The presumption of rank in examples of the poetry of Antarah bin Shaddad

Dr. Wahed Safiea*
Dr. Hekmat Barbahan**
Osama Zamzm***

(Received 31 / 8 / 2022. Accepted 10 / 10 / 2022)

□ ABSTRACT □

The rank constitutes a verbal predicate that has its relations that are present in the poetic context, and it has an important role in the performance of the meaning. It has emerged in the poetry of Antarah bin Shaddad from several aspects, so he had a bridge to cross to the realization of the meaning. And the substitution, and the rank of the genitive, the rank of distinction, the rank of transcribers, the rank between the affirmative and the categorical, the rank of letters of all kinds, the rank of the excluded, the rank of the attribution between the subject and the predicate, the verb and its subject.
It can be said that the presumption of rank in Antara's poetry was not absurd, but was appropriate in its places, enriched his hair, and gave him a special aesthetic.

Keywords: context, rank, grammar, context, Antara.

* **Professor at the Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria wahid.safiea@tishreen.edu.sy**
** **Assistant Professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Tishreen University, Lattakia, Syria. Barbhan77@gmail.com**
*** **Graduate student - PhD, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Tishreen University, , Lattakia, Syria. Osama.zamza@tishreen,edu.sy**

قرينة الرّتبة في نماذج من شعر عنترة بن شدّاد

د. وحيد صفية*

د. حكمت بربهان**

أسامة منير زمزم***

(تاريخ الإيداع 31 / 8 / 2022. قبل للنشر في 10 / 10 / 2022)

□ ملخّص □

تشكّل الرّتبة قرينة لفظيّة لها علاقاتها الماثلة في السّياق الشّعري، ولها دورها المهم في أداء المعنى، وقد برزت في شعر عنترة بن شدّاد من نواحٍ عدّةٍ فكانت لديه جسرَ عبورٍ إلى تحقيق المعنى، وتنوّعت هذه القرينة في شعره، فمنها: رتبة الصّلة مع الموصول، ورتبة البدل، ورتبة المضاف إليه، ورتبة التّمييز، ورتبة النّواسخ، والرّتبة بين الجازم ومجزومه، ورتبة الحروف بأنواعها، ورتبة المستثنى، ورتبة الإسناد بين المبتدأ والخبر، كما بين الفعل وفاعله.

ويمكن القول: إنّ قرينة الرّتبة في شعر عنترة لم تكن عبثيّة، بل كانت مناسبة في مواضعها، أغنت شعره، وأكسبته جماليّة خاصّة.

الكلمات المفتاحيّة: القرينة، الرّتبة، النّحو، السّياق، عنترة.

* أستاذ، قسم اللغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .wahid.safiea@tishreen.edu.sy

** مدرّس، قسم اللّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية .Barbhan77@gmail.com

*** طالب دكتوراه، قسم اللّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.Osama.zamza@tishreen,edu.sy

مقدّمة:

اللغة العربيّة لغة ولّادة، ثريّة بسياقاتها ومفرداتها، وبما تملك من خاصيّة رُتَبِها المحفوظةِ وغيرِ المحفوظة،الأمر الذي جعل من مكوّناتها أو مفرداتها ميداناً رحباً يتّسعُ لكثيرٍ من القراءاتِ، وربما كانت التّقنيات البلاغيّة التي تشكّل قرينة الرّتبة زاوية مهمّة منها من أبرز تلك المُكوّنات أو المفردات.

وتشكّل قرينة الرّتبة آليّةً لفظيّة لها حضورُها الفاعلُ في شعرنا العربيِ فكانت موجودة مع أوّل بيت شعري نظمه شاعر، وامتدّ وجودها في ذاك النّظم حتّى يومنا هذا.

وتتدرج الرّتبة ضمن القرائن اللفظية، التي تساعد على فهم المعنى، عندما لا يستطيع للمتلقّي الوصول إلى المعنى من خلال الحركة الإعرابيّة، فيكون للرّتبة دورٌ في تحديد المعنى، ويقوم نظام اللغة العربيّة على نسق خاصّ، يتضمّن رتباً تنقسم إلى رتب محفوظة، كرتبة اسم الاستفهام، والاسم الموصول، وغيرهما، ورتب غير محفوظة، كرتبة المبتدأ، ورتبة الفاعل، ورتبة المفعول وغيرها، وفيه مجال حركي للمبدع، يستطيع بوساطته تغيير الإسناد تقديماً وتأخيراً، وحذفاً، وذلك ضمن شروط معينة، ونظراً لأهمّيّة هذه القرينة في الشّعر، ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا قرينة الرّتبة في نماذج من شعر عنترة بن شدّاد.

أهداف البحث:

ربما رجعت أهمّيّة البحث إلى وقوفه على قرينة الرّتبة، وبيان دورها في النّحو العربيّ، ووظيفتها في شعر عنترة.

منهج البحث:

استند البحث إلى المنهج الوصفي وأدواته في البحث والتقصّي والتّحليل، وهو منهج يساعد الباحث على تتبّع الظّاهرة في مواضعها، ثمّ إخضاعها لمجهر البحث والتّحليل.

الدّراسات السّابقة:

لا بدّ أن نضيء طريقنا بدراسة من بحث قبلنا في هذا المجال، فاطلعت على بعض الدّراسات ومنهاثمّة غير قليل من الدّراسات التي عنيت بموضوع بحثنا، ربّما كان من أبرزها:

- أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدّكتور تمّام حسّان، فطام أمينة، مجلّة آفاق علميّة، جامعة علي لونيسي، الجزائر، مجلّد 11، العدد4، السنة 2019 م.
- تضافر القرائن اللفظيّة في توجيه المعنى في سورة طه، رسالة ماجستير إعداد لسلت العالية، إشراف د. حورية زلاقي، جامعة محمّد بوضياف – المسيلة، الجزائر، 2017–2018 م.
- أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط، أطروحة دكتوراه إعداد أحمد خيضر عبّاس علي، إشراف د. محمّد حسين علي الصّغير، جامعة الكوفة، العراق، 1431 هـ – 2010 م.

ونظراً لكون هذه الدراسات قد عادت إلى الدراسات الأمّ، فقد آثرت أن أثبت الكتب الأمّهات، وبعض الدّراسات الحديثة، ومنها:

- الظّواهر اللغويّة في التّراث النّحوي، د. علي أبو المكارم، نشر دار غريب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 2006م.
- الأصول في النّحو، محمّد بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثّالثة، 1417 هـ / 1996م.

- بناء الجملة العربيّة، محمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والمضمون، د. فاضل مصطفى السّاقي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ / 1977م.

مفهوم قرينة الرّتبة:

الرّتبة قرينة لفظيّة، وعلاقة بين جزأين مرتّبين من أجزاء السّياق يدلّ موقع كلّ منهما من الآخر على معناه [1]. ويعرّف محمّد حماسة عبد اللطيف الرّتبة بقوله: " هي الموضع الأصلي للعنصر؛ فيقال إنّ المفعول مثلاً رتبته التّأخر عن الفاعل، والخبر رتبته التّأخّر عن المبتدأ، والفاعل رتبته التّأخر عن فعله وهكذا " [2].

قرينة الرّتبة في التّراث العربي:

أ- عند النّحويين:

الرّتبة هي واحدة من الظّواهر النّحويّة التي أولاها النّحويّون اهتماماً كبيراً، ويبدو أنّ هذا المصطلح ظهر منذ بداية القرن الرّابع الهجري، ولعلّ أوّل من استخدمه بلفظه الصّريح هو ابن السّراج (ت 316 هـ): الذي صرّح بأنّ " مرتبة المفعول أن يكون بعد الفاعل " [3]ثمَّ راح بليعدّد ويفصّل الرّتب المتأخّرة المحفوظة كصلة الموصول، والتّوابع، ومعمول الحرف، والفاعل، وغيرها [4]. وطبيعيّ إذا حُفظت تلك الرّتب في تأخرها أن يكون لها مقابلٌ محفوظ في التّقدّم.

ثمّ تلاه السّيرافي (ت 368هـ) حين قال: " فإذا بنيتَ الفعل على الاسم قلت: زيدٌ ضربته، فلزمته الهاء، يعني أنّك جعلتَ زيداً هو الأوّل في الرّتبة، فلا بدّ من أن ترفعه بالابتداء، فإذا رفعته بالابتداء فلابدّ من أن يكون في الجملة التي بعده ضمير يعود إليه، وتكون هذه الجملة مبنية على المبتدأ " [5].

ثمّ ظهر هذا المصطلح عند الفارسي (ت 377هـ) في الإيضاح، حيث قال: " فالرّفع في الرّتبة قبل النّصب والجر " [6] كما نجد تطبيقات هذا المصطلح عند ابن جني (ت 392هـ): الذي نَهَجَ نهْج ابن السّرّاج، فراح – في كتابه الخصائص – يعدّد ما لا يجوز تقديمه [7].

كما ألمح ابن جني إلى ما يكون للرّتبة من أثر في بيان المعنى النّحوي أحياناً [8].

---

[1] اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط1، 1988 م، ص209.
allughat alerbyt maenaha wamubnaha , da. tamaam hssan , ealim alkutub , alqahirat - misr , ta1 , 1988 m , p.209.

[2] بناء الجملة العربيّة، محمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص93.
bina' aljumlat alerbyt , mhmmd hamasat eabd allatif , dar gharib , alqahirat , 2003m , p.93.

[3] الأصول في النّحو، محمّد بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثّالثة، 1417 هـ / 1996م، 238/2.
al'usul fi alnnhw , mhmmd bin sahl bin alssraj alnnhwy albaghdadii , tih: eabd alhusayn alfatlii , nashr muasasat alrrsalt , bayrut , lubnan , altabeat alththaltht , 1417 hi / 1996m , 2/238.

[4] ينظر: المصدر السّابق، 222/2-247.
yanzur: almasdar alssabq, 2/222-247.

[5] شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، 191/1.
sharh kitab sibwih , 'abu saeid alsiyrafii , tih: 'ahmad hasan mahdali , waealiin sayid ealiin , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , ta1 , 2008m , 1/191.

[6] كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، دار الرّشيد، الجمهورية العراقيّة، د.ط، 209/1.
kitab almuqtasad fi sharh al'iidah , eabd alqahir aljirjanii , manshurat wizarat alththqaft wal'iielam , dar alrrshyd , aljumhuriat aleraqyt , du.t , 1/209.

[7] ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، د.ت، 385/2 وما بعدها.
yanzur: alkhasayis , abn jini , tahqiq mhmmd ealii alnnjjar , almaktabat alelmyt , da.ta, 2/385 wama baedaha.

[8] ينظر: المصدر السّابق، 35/1.
yanzur: almasdar alssabq , 1/35.

أمّا بالنّسبة لبعض اللغويين الآخرين كـ: سيبويه (ت 180 هـ) وابن قتيبة (ت 276 هـ) والمبرّد (286 هـ) والزّجاجي (ت 340 هـ) فإنّنا نجد استخدام هذا المصطلح عندهم بمعناه لا بلفظه، كأنْ نجد استخدامهم لمصطلح التّقديم والتّأخير مثلاً.

ب- عند البلاغيين:

لقد نال التّرتيب والتّقديم والتّأخير عند عبد القاهر الجرجاني حظاً وافراً في كتابه (دلائل الإعجاز) فقد ذكر للتّقديم صنفين، تقديم على نيّة التّأخير، وتقديم لا على نيّة التّأخير [9]، كما ربط الجرجاني بين التّرتيب والقصد إذ قال: " لا يكون ترتيبٌ في شيء حتّى يكون هناك قصدٌ إلى صورةٍ وصِفَةٍ إنْ لم يُقدَمْ فيه ما قُدِّمَ، ولم يؤخرْ ما أُخِّرَ، وبُدِئَ بالذي ثُنّي به، أو ثُنّي بالذي ثُلّث به، لم تحصل له تلك الصّورةُ وتلك الصّفةُ " [10].

أنواع الرّتبة:

أشار النّحاة العرب القدامى إلى قرينة الرّتبة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما أسلفنا، ولكنّها لم تُعرَف كقرينةٍ مستقلّةٍ شانها شأن العلامة الإعرابيّة، إلى أن جاء الدّكتور تمام حسان، الذي قام بتقسيم الرّتبة إلى قسمين معتمداً في ذلك على تقسيم عبد القاهر الجرجاني أثناء دراستهِ التقديم والتّأخير في التّراكيب، ولكنّ تمام حسان يرى أنّ دراسة التّقديم والتّأخير في البلاغة هو دراسة لأسلوب التّركيب لا للتركيب نفسه، أي أنّ الدّراسة تتم في نطاقين اثنين: أحدهما مجال حريّة الرّتبة حريّةً مطلقة، والآخر مجال الرّتبة غير المحفوظة [11]. وربما أمكن تقسيم قرينة الرتبة بالاستناد إلى دراسة تمام حسان إلى قسمين اثنين هما:أ- قرينة الرّتبة المحفوظة.

ب- قرينة الرّتبة غير المحفوظة.

أ- قرينة الرّتبة المحفوظة:

وهي – بحسب تعريف تمام حسان – قرينة لفظيّة تحدّد معنى الأبواب المرتبة بحسبها؛ [12] أي أنّها تحتفظ بثبات مواقع الألفاظ دون التّغيير بالتّقديم والتّأخير، ويدخل تحت هذا القسم من الرّتبة تراكيب كلّها ثابتة ومحفوظة في مواضعها، نذكر منها: الرّتبة بين الفعل والفاعل، وبينه وبين نائب الفاعل، وهي – كذلك – محفوظة بين حرف الجر والمجرور، وحرف العطف والمعطوف، والموصول وصلته، وأداة الاستثناء والمستثنى، وكذلك بين واو الحال والجملة، والواو والمفعول معه. ومن الأدوات ما يحفظ رتبة الصّدارة كأدوات الشّرط، وأدوات الاستفهام والتّمنّي والتّرجّي، وهي محفوظة بين النّعت والمنعوت، وبين المضاف إليه والمضاف[13].**وسنأتي في بحثنا هذا على ذكر الرّتب المحفوظة في ضوء ما يتوفّر لدينا من شواهد شعريّة من شعر عنترة:**

---

[9] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمّد شاكر، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص106.

dalayil al'iiejaz , eabd alqahir aljirjanii , tih: mahmud mhmmd shakir , nashr maktabat alkhanji , alqahirat , du.t , p.106.

[10] المصدر السابق، ص364.

almasdar alsaabiqu, sa364.

[11] اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسان، ص207.

allughat alerbyt maenaha wamubnaha , da. tamaam hssan ,p.207.

[12] المرجع السّابق، ص207.

almarjie alssabq , p.207.

[13] المرجع السّابق، ص207.

almarjie alssabq , p.207.

أوّلاً: رتبة الصّلة مع الموصول:

الصّلة من الموصول بمنزلة جزء الاسم من الاسم، توضّحه وتبيّنه؛ لأنّ الموصولات نواقص لا تتم معانيها إلا بصلاتها؛ فالاسم الموصول يكون مبهماً وغامضاً، فتأتي الصّلة الواقعة بعده لتفسّره، ، وهو بذلك شبيه بالمضاف النّكرة الذي يحتاج إلى المضاف إليه ليوضّحه، ومن هنا وجب على الاسم الموصول أن يتقدّم عليها، كما أنّه لا يمكنه الاستغناء عنها.

وعلى هذا الأساس جاءت الشّواهد الشّعريّة في ديوان عنترة، كقوله (من الكامل) [14]:

فاغْتالِني سَقَمِي الذي في باطني، أَخْفَيْتُهُ فَأَذاعَهُ الإِخْفاءُ

فالاسم الموصول الذي تقدّم على صلته (أخفيته)، وهي جملة فعليّة عملت على إيضاحه، ولا محل لها من الإعراب، ولو تقدّمت لم تعرب صلةً للموصول كما كانت عليه قبل التّقدّم؛ إذ لا يصدق عليها أصلاً أنّها وقعت بعد الموصول على الإطلاق، فلا يجوز أن يقال (أخفيته الذي) . ومن هنا كانت رتبة الموصول مع الصّلة رتبة لازمة، انعقد الإجماع عليها، وامتنع عكسها؛ لأنّ الصّلة بمنزلة التّفسير للاسم الموصول، والمفسّر لا يتقدّم على المفسِّر [15].

ولم يرد عن العرب ترخيصهم بالتّقديم والتّأخير في الاسم الموصول وجملة الصّلة ولو للضّرورة الشّعريّة؛ لأنّ التّرخص فيه إخلال بالمعنى، فلو قدّم الشّاعر في البيت السّابق الاسم الموصول على جملة الصّلة لفسدت الجملة، ولم يصحّ المعنى، وهكذا يظهر لنا أثر تغيير الرّتبة في تغيّر الموقع الإعرابي للكلمة.

ثانياً: رتبة توابع الأسماء:

التّوابع كلمات تتّبع ما قبلها في الإعراب من رفع أو نصب أو جر أو جزم وهي: النّعت، البدل، التّوكيد، والعطف، وفيها قال ابن مالك في ألفيّته [16]:

يَتْبَعُ في الإعراب الأسماءَ الأُولْ نَعْتٌ، وتوكيدٌ، وعطفٌ، وبدلْ

أ- **النّعت:** يتبع النّعت منعوته في الإعراب، وفي غيره من الأحكام، كالنّوع، والعدد، والتّعريف والتّنكير، وهذا يستلزم أن يكون تالياً له في الذّكر؛ لأنّه محكوم به، فحقّه التّأخّر عن المحكوم عليه وهو المنعوت، فلا يتقدّن عليه؛ لأنّه مكملٌ ومتمّم له، وعلّة عدم تقدّم النّعت على المنعوت هو أنّ النّعت في أصل بنيته يحمل ضميراً مستتراً يعود على المنعوت، ولذلك لا يجوز تقدّمه عليه، فإنّ النّعت على منعوته وكان المنعوت نكرة يعربُ حالاً [17] ومن شواهد النّعت في شعر عنترة قوله – مثلاً – (من الطّويل) [18]:

---

[14] شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ص21.

sharah diwan eantarat , alkhatib altabriziu , qadam lah majid taraad , dar alkitaab alearabii , bayrut - lubnan , ta1, 1412 hi - 1992 m , p.21.

[15] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري، تح: محمّد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق . 1957، ص263.

yanzur: al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn , al'anbari , tah: mhmmd bahjat albitar , matbueat almajmae aleilmii , dimashq 1957 , p.263.

[16] ألفيّة ابن مالك، ابن مالك، تح: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرّياض، 1428هـ، ص131.

alfyt abn malik , abn malik , tih: sulayman bn eabd aleaziz bin eabd allh aleayawnii , maktabat dar alminhaj , alrryad , 1428hi , p.131.

[17] ينظر: النحو العربي، د. إبراهيم بركات، النّاشر دار النشر للجامعات، مصر، ط1، د.ت، 1/89-90.

yanzur: alnahw alearabiu , du. 'iibrahim barakat , alnnashr dar alnashr liljamieat , misr , ta1 , du.t , 1/89-90.

[18] شرح ديوان عنترة، ص41. مفلّج: مقسّم.

sharah diwan eantarat , p.41.

لهُ حاجِبٌ كالنُّونِ فوقَ جُفُونِهِ وثَغْرٌ كزَهْرِ الأقحوانِ مُفلَّجُ

فالشّاعر وصف الثّغر بأنّه مُفلّج أي مقسّم، فإذا ما اختلّت تلك الرّتبة بين النّعت ومنعوته، فتقدّم النّعت عليه، انتقل التّركيب بأكمله من صورة الصّفة والموصوف إلى صورة أخرى، وبعد أن كانت الصّفة تابعة لما قبلها أصبح لها بالتّقديم حكم مستقلّ؟

ومن ذلك أيضاً قول عنترة (من البسيط) [19]:

يا عبلُ قومي انظُري فِعلي ولا تَسَلي عَنِّي الحَسُودَ الذي يُنبيكِ بالكذبِ

فالاسم الموصول الذي مبني على السّكون في محل نصب (نعت)، والمنعوت هو (الحسود) والأصل أن يتقدّم المنعوت على النّعت كما أسلفنا، ولو تقدّم النّعت على المنعوت لخرجا من باب النّعت، وزال عن كلّ منهما اسمه فلا سمّى النّعت نعتاً ولا المنعوتُ منعوتاً، وبالتّالي يتغيّر إعراب كلّ منهما عند التّقديم والتّأخير في مواضعهما، وعليه فإنّ اختلاف موقع الكلمة الإعرابي يحدث بسبب اختلاف الرّتبة عندما يحصل التّبادل في الأنماط التّركيبيّة بين الصّفة والموصوف، فالموصوف يخلع – وقت ذاك – عنه ثوب الوصفيّة ويكتسي بغيرها.

ب– البدل:

البدل كغيره من التّوابع رتبته محفوظة، يقول ابن السّراج: " وأمّا البدل فلا يُقدّم على المبدل منه، وكذلك ما اتّصل به لا يتقدّم على الاسم المبدل منه " [20]؛ لأنّه لو تقدّم لتغيّر حكمه، فلا يكون بدلاً، لأنّه ليس هناك ما يبدل منه، فلو نظرنا إلى قول عنترة (من الوافر) [21]:

سأجْهَلُ بعدَ هذا الحِلْمِ حتى أُريقُ دمَ الحواضِرِ والبوادي

فكلمة (الحلم) تعرب بدلاً من (هذا)، ولو بدّل الشّاعر في رتبة هاتين الكلمتين لأعرب كلمة (الحلم) مضافاً إليه، ولم يعد بدلاً، وأُعرب (هذا) نعتاً له ، وبالتّالي يختلف الموقع الإعرابي لاختلاف الرّتبة.

ج– التّوكيد:

إنّ ما يحكم استخدام التّوكيد عموماً والتّوكيد المعنوي على وجه الخصوص الرّتبة المحفوظة فالمؤكّد يأتي بعد المؤكَّد، فيكون المعنى أنّك ليقت بعضاً من القوم، فإذا تقدّم العنصر المؤكِّد فإنّ المعنى الذي يستفاد من تقديمه ليس هو المعنى ذاته، فلفظ (كلّ) على سبيل المثال إذا قُدِّم على المؤكَّد لم يبق دالاً على معنى الشّمول الذي كان دالاً عليه مع تأخرّه، وهذا ما عناه عبد القاهر الجرجاني بقوله: " تقول: لم ألقَ كلّ القومِ، ولم آخذ كلّ الدّراهم، ولم تلقَ الجميع، وأخذتَ

[19] شرح ديوان عنترة، ص36.

sharah diwan eantarat , p.36.

[20] الأصول في النّحو، ابن السراج، 225/2.

al'usul fi alnnhw , mhmmd bin sahl bin alssraj 2/225.

[21] شرح ديوان عنترة، ص58.

sharah diwan eantarat , p.58.

بعضاً من الدّراهم وتركتَ الباقي، ولا يكون أن تريد أنّك لم تلق واحداً من القوم، ولم تأخذ شيئاً من الدّراهم " [22] ومن شواهد التّوكيد، ولاسيما التّوكيد المعنوي، قول عنترة (من الكامل) [23]:

وأنا المُجرَّبُ في المواقفِ كلّها من آلِ عَبْسٍ مَنْصبي وفعالي

فلفظ (كلّها) جاءت بعد المؤكّد، ولو قُدّمت عليه لم يبقَ دالاً على الشّمول والإحاطة الذي كان دالاً عليه مع تأخّره، وعليه فرتبة التّوكيد هي التّأخّر عن المؤكَّد، وهي رتبة محفوظة.

د- العطف:

ذكر ابن السّراج في كتابه (الأصول في النّحو) أنّه لا يجوز أن يتقدَّم ما بعد حرف العطف عليه، وكذلك ما اتّصل به، وأضاف: إنّ الذين أجازوا من ذلك شيئاً أجازوه من الشّعر، ولو جعلنا ما جاء من ضرورات الشّعر أصولاً لزال الكلام من جهته [24].

كذلك ذكر ابن الشّجري في (أماليه) أنّه لا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه إلاّ في ضرورة الشّعر، وإنّما جاز في الضّرورة تقديم المعطوف، دون بقيّة التّوابع من الصّفة والتّوكيد والبدل؛ لأنّ المعطوف غير المعطوف عليه، والصّفة هي الموصوف، وكذلك المؤكّد عبارة عن المؤكَّد، والبدل إمّا أن يكون هو المُبدل أو بعضه أو شيئاً ملتبساً به [25].

وقد جاءت رتبة المعطوف من المعطوف عليه في ديوان عنترة محفوظة، ولم أجد شاهدتً شذّ عن القاعدة الأصليّة، ومن ذلك قوله – على سبيل المثال – (من الكامل) [26]:

عفى الرّسومَ وباقيَ الأطلالِ ريْحُ الصّبا وتصرُّمُ الأحوالِ

فكما هو واضح لم يتقدّم ما بعد حرف العطف عليه، بل جاءت رتبة المعطوف محفوظة في هذا البيت كما في كلّ الدّيوان.

ثالثاً: رتبة المضاف إليه:

في اللغة العربيّة لا يجوز تقديم المضاف على المضاف إليه ولا شيء مما اتصل به [27]؛ لأنّ رتبته محفوظة وموقعهما محفوظ، فالمضاف إليه هو الاسم الذي يتأخّر عن المضاف رتبة، ويلتزم حالة إعرابيّة واحدة هي الجر، أمّا المضاف

---

[22] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص278.

dalayil al'iiejaz , eabd alqahir aljirjanii ,p.278.

[23] شرح ديوان عنترة، ص132.

sharah diwan eantarat , p.132.

[24] الأصول في النّحو، ابن السراج، 226/2.

al'usul fi alnnhw , mhmmd bin sahl bin alssraj 2/226.

[25] ينظر: أمالي ابن الشّجري، ابن الشّجري، علي بن حمزة العلوي، تح: محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1 . 1332م، 275/1-276.

yanzur: 'amali abn alshshjry , abn alshshjry , ealiu bn hamzat alealwii , tah: mahmud altanahiu , alqahirat , maktabat alkhanji , ta1 1332m , 1/275-276.

[26] شرح ديوان عنترة، ص117.

sharah diwan eantarat , p.117.

[27] الخصائص، ابن جني، 387/2.

alkhasayis , abn jini , 2/387.

إليه فهو الاسم الذي يتقدّم عليه، ولا يلتزم بحالة إعرابيّة واحدة، ويعرب حسب موقعه في الجملة، فيكون مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً، ومن الشّواهد على تقدّم المضاف على المضاف إليه في شعر عنترة قوله (من البسيط) [28]:

ناشدْتُكَ اللهَ يا طيرَ الحمامِ إذا رأيتَ يوماً حُمولَ القومِ فانعاني

ففي قوله (يا طيرَ الحمامِ(طير) نجد أنّ كلمة (طير) اسم منادى يحتاج إلى تحديد وتوضيح، فجاءت كلمة (الحمام) مضافة إلى كلمة) وموضحةً لمعناها ومحدّدة لها، ومتأخرة عنها.

وتجدر الإشارة هنا على أنّه لم يرد عن العرب في كلامهم شعراً أو نثراً تقدّم المضاف إليه على المضاف.

إذاً مراعاة التّرتيب ووجوب حفظ الرّتبة بين المضاف والمضاف إليه واجبة، كما أنّ الاتصال بينهما واجب، فلا يمكن أن يتقدّم المضاف على المضاف إليه [29].

خامساً: الأفعال التي لا تتصرّف:

لا يجوز أن يُقدَّم عليها شيء ممّا عملت فيه، وهي (نعم، بئس) ومن شواهد ذلك قول عنترة (من الوافر) [30]:

وَنِعْمَ فوارِسُ الهيجاءِ قَومي إذا علقوا الأعنّةَ بالبنانِ

فالمخصوص بالمدح هنا (فوارس الهيجاء)، ولا يجوز تقدّمه على معموله فعل المدح (نِعْمَ) فلا يجوز القول: فوارسُ الهيجاءِ نعمَ قومي، وبالتّالي فالرّتبة هنا محفوظة.

سادساً: ما أعمل من الصّفات تشبيهاً بأسماءِ الفاعلين وعملَ عمل الفعل:

ويقصد بذلك الصّفة المشبّهة باسم الفاعل، ورتبتها فيما يتعلّق بمعمولها محفوظة، فمعمولها لا يكون إلاّ مؤخراً عنها [31].

وعلّة ذلك هو ضعف الصّفة المشبّهة لكونها فرعاً عن فرع، فهي فرع عن اسم الفاعل هو فرع عم الفعل، بخلاف اسم الفاعل فإنّه أقوى؛ لكونه فرعاً عن أصل وهو الفعل [32] . وقد ذكر ابن مالك ذلك في ألفيته بقوله [33]:

وسبْقُ ما تعملُ به مجتنب وكوْنَهُ ذا سببيّةٍ وَجَب

ومعنى ذلك أنّه لا يجوز أن يتقدّمها معمولها.

ومن شواهد عمل الصّفة المشبّهة باسم الفاعل قول عنترة (من الوافر) [34]:

---

[28] شرح ديوان عنترة، ص196.

sharah diwan eantarat , p.196.

[29] ينظر: الظّواهر اللغويّة في التّراث النّحوي، د. علي أبو المكارم، نشر دار غريب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 2006م، ص335.

yanzur: alzzwahr allghwyt fi alttrath alnnhwy , da. eali 'abu almakarim , nashr dar gharib , alqahirat , misr , alttbet al'uwlaa , 2006m , p.335.

[30] شرح ديوان عنترة، ص204.

sharah diwan eantarat , p.204.

[31] ينظر: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة – مصر، ص406.

yanzar
: sharh shudhur aldhdhhb fi maerifat kalam alearab , abn hisham al'ansarii , tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd , dar altalayie , alqahirat - misr , p.406.

[32] ينظر: شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ابن هشام، ضبطه: يوسف الشّيخ محمّد البقاعي، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، 1432هـ / 2001م، ص373

yanzar: sharh qatar alnnda wabal alssda , abn hisham , dabtuh: yusuf alshshykh mhmmd albiqaeii , nashr dar alfikr , bayrut , lubnan , 1432h / 2001m , p.373.

[33] ألفيّة ابن مالك، ابن مالك، ص127.

alfyt abn malik , abn malik , p.127.

وَقَادوني إلى مَلِكٍ كريمٍ رفيعٍ قدره، في العزّ راقي

ففي قوله (رفيع قدره) نجد أنّ كلمة (قدره) فاعل للصفة المشبهة باسم الفاعل (رفيع)، وقد جاء معمولها مرفوعاً لاتصاله بضمير، والشّاهد هنا أنّه لا يصحّ هنا أن يتقدّم معمول الصفة المشبهة عليها.

سابعاً: التّمييز:

التّمييز لغة: مصدر ميّز – بتشديد الياء – تقول: ميّزت كذا من كذا إذا خلّصت أحدهما من الآخر، وتقول: ميّزتُ كذا عن كذا إذا كانا متشابهين ففرّقت بين أحدهما والآخر.

وفي الاصطلاح: هو اسم نكرة بمعنى مِن، مبيّن لإبهام اسم أو نسبة [35].

وعرّفه عباس حسن بقوله: التّمييز لفظ يزيل الإبهام الحاصل في لفظ قبله وهو العامل في التّمييز ولذلك لابدّ من تقدّم العامل على التّمييز في الأنواع الخاصّة بتمييز الذّات [36].

ومن الشّواهد على رتبة التّمييز ما جاء في قول عنترة العبسي (من الوافر) [37]:

فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً سوداً كخافية الغرابِ الأسحمِ

فكلمة.

ثامناً: العوامل في الأسماء والأفعال:

أوّلاً: العوامل في الأسماء، وهي:

أ- الرّتبة بين الجار والمجرور:

يظهر دور الرّتبة أيضاً في إعمال حروف الجر، فلابدّ من تقدّم حرف الجر على مجروره، ويمتنع تأخيره؛ لأنّه عامل ضعيف لا يقوى على الجر مؤخراً، لذلك فإنّه يتصدّر حتى الأسماءَ التي لها الصّدارةُ في الكلام، كأدوات الاستفهام، و(كم) بنوعيها، وأسماء الشّرط، فتقول: " بكم درهم اشتريته، وبمَن تمرُرْ أمْرُر، مع أنّ هذه الأسماءَ إذا تقدّمها عامل بطل عملها، لكن يتقدّمها حرف الجر والمضاف الذي يعمل عمله " [38].

وقد علّل النّحّاس دخول حرف الجر على ما له الصّدر بأنّ حروف الخفض مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد، ألا ترى أنّ قولك: نظرت إلى زيد، ونظرت زيداً بمعنى واحد " [39].

---

[34] شرح ديوان عنترة، ص108.

sharah diwan eantarat , p.108.

[35] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام، نشر دار الفكر العربي للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د.ت، 360/2.

yanzur: 'awdah almasalik 'iilaa alfyt abn malik , abn hisham , nashr dar alfikr alearabii llttbaet walnnshr , bayrut , lubnan , du.t , 2/360.

[36] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، نشر دار المعارف بمصر، د.ت، 422/2. سمّي تمييز الذّات بهذا الاسم لأنّ الغالب في الكلمة التي تزيل التّمييز إبهامها أن تكون شيئاً محسوساً مجسّماً.

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , nashr dar almaearif bimisr , da.t , 2/422.

[37] شرح ديوان عنترة، ص154.

sharah diwan eantarat , p.154.

[38] ينظر: المقرّب في النّحو، ابن عصفور، تح: أحمد عبد السّتّار الجواري، وعبد الله الجبوري، المكتبة الفيصليّة، مكّة المكرّمة، الطّبعة الأولى، 1391هـ / 1971م، 277/1.

yanzar: almqrrb fi alnnhw , abn eusfur , tah: 'ahmad eabd alssttar aljawarii , waeabd allah aljaburii , almaktabat alfyslyt , mkkt almkrrmt , alttbet al'uwlaa , 1391h / 1971m , 1/277.

[39] ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، نشر منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ، 78/5.

وقد جاءت رتبة الجار والمجرور محفوظة في شعر عنترة، ومن أمثلة الرّتبة المحفوظة بين الجار والمجرور – على سبيل المثال – قول عنترة (عن البسيط) [40]:

دَعني أجِدُّ إلى العلياء في الطّلبِ وأبلغُ الغايةَ القُصوى من الرّتبِ

فالرّتبة محفوظةً بين الجار والمجرور في قوله (إلى العلياء، في الطّلب، من الرّتب) كما هو واضح.

ب– إنّ وأخواتها:

إنّ وأخواتها من الحروف النّاسخة للابتداء، وهي ستّة حروف (إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليتَ، لعلّ)، وقد عدّها سيبويه (ت: 180 هـ) خمسة فأسقط (أن) المفتوحة؛ لأنّ أصلها (إنّ) المكسورة، ومعنى (إنّ) و(أنّ) التّوكيد، ومعنى (كأنّ) التّشبيه، و(لكنّ) للاستدراك، و(ليت) للتّمنّي، و(لعلّ) للتّرجي والإشفاق.

وهذه الحروف تعمل عكس عمل (كان) فتنصب الاسم وترفع الخبر [41].

وقد نصّ ابن الحاجب (ت: 646 هـ) على أنّ هذه الحروف لها صدر الكلام سوى (أنّ) فهي بعكسها [42].

وعلّة ذلك عند الأستراباذي (ت 686 هـ) أنّ كلّ ما يغيّر معنى الكلام، ويؤثّر في مضمونه وكان حرفاً، فمرتبته الصّدر، وإنّما لزم تصدير المُغيِّر الدّال على قسم من أقسام الكلام ليبني السّامع ذلك الكلام من أوّل الأمر على ما قصد المتكلّم [43].

وقد وردت (إنّ) وأخواتها كثيراً في شعر عنترة متصدّرة الكلام، ومن أمثلة ذلك قوله (من الكامل) [44]:

إنّ المنيّةَ، يا عُبيلَةَ، دوحةٌ وأنا ورُمحي أصلُها وفروعها

وقوله (من الطّويل) [45]:

كأنّ فؤادي يومَ قُمتُ مُوَدِّعاً عُبيلةَ منّي هاربٌ يتمعَّجُ

وقوله (من البسيط) [46]:

لعلّ عبلةَ تُضحي وهي راضيةٌ على سوادي، وتمحو صورةَ الغَضَبِ

---

yanzur: 'iierab alquran , 'abu jaefar 'ahmad bin mhmmd bin 'iismaeil alnnhhas , wade hawashih wellq ealayh: eabd almuneim khalil 'iibrahim , nashar manshurat mhmmd eali baydun , dar alkutub alelmyt , bayrut , ta1 , 1421h , 5/78.

[40] شرح ديوان عنترة، ص36.

sharah diwan eantarat , p.36.

[41] ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، 1988 م، 2/131–132.

yanzur: alkitab , sibwyh , tahqiq eabd alsalam harun , maktabat alkhaniji , alqahirat - misr , ta3 , 1988 m , 2/131-132.

[42] شرح كافية ابن الحاجب، محمّد بن الحسن الاستراباذي الرّضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات قاريونس، بنغازي، الطّبعة الثّانية، 1996م، 4/336.

sharh kafiat abn alhajib , mhmmd bin alhasan aliastirabadhii alrrdy , tashih wataeliq: yusif hasan eumar , manshurat qaryunis , banghazi , alttbet alththanyt , 1996m , 4/336.

[43] شرح كافية ابن الحاجب، 4/339.

sharh kafiat abn alhajib , 4/339.

[44] شرح ديوان عنترة، ص92. الدّوحة: الشّجرة العظيمة.

sharah diwan eantarat , p.92.

[45] شرح ديوان عنترة، ص40. تمعّج: تلوّى.

sharah diwan eantarat , p.40.

[46] شرح ديوان عنترة، ص22.

sharah diwan eantarat , p.22.

وقوله (من البسيطِ أيضاً) [47]:

لكنَّهُ راغبٌ فيمن يُعذّبهُ فليسَ يقبلُ لا لوماً ولا عَذَلا

وهكذا نجد أنّ رتبة (إنّ وأخواتها) محفوظة، ولها الصّدارة في الكلام، ولا يجوز أن يتقدّم عليها ما عملت فيه.

ثانياً: العوامل في الأفعال:

أ- التزام الرّتبة في نواصب المضارع:

ما سبق قوله عن الجار ومجروره، ينطبق على ناصب المضارع ومنصوبه، فلا تعمل حروف النّصب مؤخّرة عن معمولها، ولا يتقدّم عليها شيء منها لضعف تلك الحروف عن العمل، ومن الشّواهد على التزام الرّتبة في نواصب المضارع قول عنترة (من الكامل) [48]:

إنّي أُحاذرُ أن تقولَ ظَعينتي هذا غبارٌ ساطعٌ فتلبّبِ

فقد جاء الحرف النّاصب (أن) متقدّماً على منصوبه، الفعلِ المضارعِ (تقولَ) دون أن يفصل بينهما فاصل، وقد أشار سيبويه إلى التزام تلك الرّتبة بين تلك النّواصب ومعمولها في باب الحروف التي لا تتقدّم فيها الأسماء الفعل، فقال: " فمن تلك الحروف العوامل في الأفعال النّاصبة، ألا ترى أنّك لا تقول: جئتك كي زيدٌ يقول ذاك، ولا خفت أن زيدٌ يقول ذاك. فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين إنّ وأخواتها بفعل " [49].

وبالاستناد إلى ما سبق ذكره ربما بات واضحاً دور الرّتبة في إعمال الحروف العاملة، وأنّ اختلال تلك الرّتبة يؤدي إلى إهمالها؛ لضعف هذه الحروف عن العمل ولزومها التّصدّر، وعدم تصرّفها في نفسها، فلا تتصرف في معمولها.

ب- الرّتبة بين الجازم ومجزومه:

ما سبق قوله عن رتبة الجار مع مجروره يصدق قوله على الجازم ومجزومه، بل إنّه في الجازم أولى؛ لأنّه إذا كان الجارُّ – وهو أقوى من الجازم؛ لأنّ عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال – لا يجوز تقديم ما انجرّ عليه، كان عدم جواز تقديم المجزوم على الجازم أحرى وأجدر، فهذه الأدوات لا تعمل متأخّرة عن معمولها لضعفها عن العمل [50]، ومن الشّواهد على التزام الرّتبة بين الجازم ومجزومه قول عنترة (من الوافر) [51]:

ولاقيْتُ العِدَى، وحَفِظْتُ قوماً أضاعوني، ولم يرعَوا جَنابي

---

[47] شرح ديوان عنترة، ص114.

sharah diwan eantarat , p.114.

[48] شرح ديوان عنترة، ص30. أضل الظّعينة: المرأة في الهودج، والمراد بها في البيت: امرأته. والغبار السّاطع: هو غبار الخيل عند الغارة، والمراد بالسّاطع المستطير في السّماء، والتّلبّب: الدّخول في السّلاح.

sharah diwan eantarat , p.30.

[49] الكتاب، سيبويه، 10/3.

alkitab , sibwyh , 3/10.

[50] ينظر: الخصائص، ابن جني، 388/2.

yanzur:alkhasayis , abn jini , 2/388.

[51] شرح ديوان عنترة، ص35.

sharah diwan eantarat , p.35.

فقد جاء الحرف الجازم (لم) متقدّماً على مجزومه الفعل المضارع (يرعوا)، فتقدّم المجزوم على جازمه محالٌ على رأي ابن جنّي [52].

تاسعاً: الحروف التي لها الصّدارة في الكلام:

الصّدارة عند النّحاة: هو اختصاص الكلمة بوقوعها في أوّل الكلام، كأسماء الاستفهام [53]، وذهب الاستراباذي (ت 686 هـ) إلى أنّ الكلمة التي لها صدر الكلام تقع في أوّل الجملة فلا يتقدّم عليها ركن من أركانها، ولا ما هو من تمامها [54].

أمّا سيبويه (ت 180 هـ) فلم يستخدم مصطلح (الصّدارة) بنصّه، وإنّما يقابل هذا المصطلح عنده مصطلح (الابتداء)، ففي حديثه عن معاني (أين) و(كيف) يقول: " وهذا لا يكون إلاّ مبدوءاً به قبل الاسم لأنّها من حروف الاستفهام " [55].

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ألفاظ الصّدارة لا يشترط أن تقع في أوّل الكلام، ولكن لابدّ أن تقع في أوّل الجملة سواء أكانت الجملة في أوّل الكلام أم في وسطه [56].

وثمّة حروف في اللغة العربيّة تتصدّر الجمل والتّراكيب وتجري في تصدّرها وفق أصل عام من أصول التّركيب في العربيّة، وهو أصل أشار إليه الأستراباذي بقوله: " كلّ ما يغيّر معنى الكلام، ويؤثّر في مضمونه، وكان حرفاً فمرتّبته الصّدر كحروف النّفي والتّنبيه والاستفهام والتّشبيه والتّحضيض والعرض وغير ذلك " [57].

ولعلّ الأستراباذي في قوله هذا يصدر عن رأي لابن الحاجب (646 هـ) يقول فيه: " كلّ ما كان موضوعه من الحروف على الدّلالة على قسم من أقسام الكلام، فلا يتقدّم شيء ممّا في حيّزه عليه، كالاستفهام والشّرط والنّداء وأشباهها " [58].

والحروف التي لها الصّدارة هي:

1- حروف الاستفهام (الهمزة وهل):

ومن أمثلة مجيء همزة الاستفهام في صدارة الكلام ما جاء في قول عنترة (من الطّويل) [59]:

أشاقَكَ مِنْ عَبْلُ الخيالُ المُبهَّجُ فقلبُكَ مِنْهُ لاعجٌ يتوهّجُ

فالاستفهام – كما هو معروف – واحد من الأساليب النّحويّة التي تعتري كلام النّاس، وله قيمة جماليّة يضفيها على النّص الذي يرد فيه، فهو يتميّز بحسن الدّلالة، ويعدّ من الأساليب الشّائعة في الشّعر العربي، وقد استعمله كثير من

---

[52] ينظر: الخصائص، ابن جني، 388/2.

yanzur:alkhasayis , abn jini , 2/388.

[53] ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات، وحامد عبد القادر، ومحمّد علي النّجار، نشر المكتبة الإسلاميّة، استانبول، ط2، 1972، ص509.

yanzur: almuejam alwasit , 'iibrahim mustafaa ، 'ahmad hasan alzzyat , wahamid eabd alqadir , wmhmmd eali alnnjar , nashr almaktabat al'islamyt , aistanbul , ta2 , 1972 , p.509.

[54] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، 232/1.

yanzur:sharh kafiat abn alhajib , 1/232.

[55] الكتاب، سيبويه، 128/2.

alkitab , sibwyh , 2/128.

[56] الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السّامرائي، نشر دار الفكر العربي، عمّان، الأردن، الطّبعة الثّانية، 1427هـ / 2007 م، ص70.

aljumlat alerbyt talifuha wa'aqsamuha , fadil salih alssamrayy , nashr dar alfikr alearabii , emman , al'urdunu , alttbet alththanyt , 1427hi / 2007 m , p.70.

[57] شرح كافية ابن الحاجب، 339/4.

sharh kafiat abn alhajib , 4/339.

[58] الأمالي النّحويّة، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، تح: هادي حمودي، نشر عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م، 33/4-34.

al'amaliu alnnhwyt , 'abu eamrw euthman bin eumar aibn alhajib , tih: hadi hamuwdi , nushr ealam alkutub , bayrut , ta1 , 1985m , 4/33-34.

[59] شرح ديوان عنترة، ص40.

sharah diwan eantarat , p.40.

الشّعراء وغيرهم في العصر الجاهلي، حتّى إنّ شاعرنا عنترة بدأ معلَّقتَهُ بالاستفهام، ولعلّ الاستهلال بالاستفهام يرجع إلى أنّ التّعبير به عن المعاني البليغة التي يخرج إليها، يكونُ أبلغ وأحمل منه بالإخبار بشكل مباشر، لِما له من قدرة على توصيل المعاني للمخاطبين والمتحاورين.

ففي هذا البيت بدأ الشّاعر بحرف الاستفهام الهمزة، والهمزة تستخدم في طلب التّصوّر والتّصديق دائماً، أمّا بقيّة أدوات الاستفهام الأخرى فهي لا تستخدم إلاّ في طلب التّصوّر.

ومن الأمثلة على مجيء حرف الاستفهام (هل) في صدارة الكلام، قول عنترة (من الكامل) [60]:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهّمِ

" فكل حرف للاستفهام لا يقع إلاّ في صدر الكلام؛ لأنّه ينقل الجملة من الخبر إلى الاستخبار فيكون في صدر الكلام "[61] .

2- حروف النّفي:

النّفي باب من أبواب المعنى يهدفُ به المتكلّم إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضدّه، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك [62].

وحروف النّفي في اللغة العربيّة عديدة، ولسنا بصدد تعدادها في هذا المقام، بل نذكرها في سياق القول بأنّ معظم [63] حروف النّفي لها الصّدارة في التّراكيب العربيّة، فابن السّراج (ت 316 هـ) نصّ على أنّ النّفي صدر [64]، أي أنّ موقعه صدر الجمل، وقد تبعه في ذلك الاستراباذي بقوله: " كلّ ما يُغيّر معنى الكلام ويؤثّر في مضمونه، وكان حرفاً، فمرتبته الصّدر كحروف النّفي " [65].

وقد وردت حروف النّفي بكثرة في شعر عنترة، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر قوله (من الخفيف) [66]:

ما دعاني إلاّ مَضَى يَكْدِمُ الأر ضَ وقد شقَّت عليه الجيوب

فـ (ما) حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال، وقياسه أن لا يعمل شيئاً، ويرى البصريّون أنّ السِّرّ في صدارة (ما) النّافية أنّها تنقل الجمل من الإثبات إلى النّفي، وكل حرف يدخل على الجمل العربيّة، ويغيّر في معناها، ويؤثّر في مضمونها فمرتبته صدر الجمل التي يدخل عليها [67].

---

[60] شرح ديوان عنترة، ص147.

sharah diwan eantarat , p.147.

[61] التّخمير (شرح المفصّل للزّمخشري)، القاسم بن الحسين بن احمد مجد الدّين الخوارزمي (ت617هـ)، تح: عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م، 142/4.

alttkhmyr (sharh almfssl llzzmkhshry) , alqasim bin alhusayn bin aahmad majd alddyn alkhawarizmii (ta617h) , tih: eabd alrrhmn bin sulayman aleuthaymin , nashir dar algharb al'iislamii , bayrut , ta1 , 1990m , 4/142.

[62] ينظر: أسلوبا النّفي والاستفهام في العربيّة في منهج وصفي في التّحليل اللغوي، خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، إربد، د.ت . ص56.

yanzur: 'usluban alnnfy walaistifham fi alerbyt fi manhaj wasfi fi altthlyl allughawii , khalil 'ahmad eamayrat , jamieat alyarmuk , 'iirbid , du.t p.56.

[63] قلنا (معظم) لأنّه ليس كل حروف النّفي لها الصدارة في التّراكيب العربيّة، وإن كان الغالب عليها إذا وردت في تركيب أن تتصدّره.

[64] الأصول، ابن السراج، 168/2.

al'usul , abn alsiraaj , 2/168.

[65] شرح كافية ابن الحاجب، 339/4.

sharh kafiat abn alhajib , 4/339.

[66] شرح ديوان عنترة، ص28. يكدَم: يعضّ بمقدّمة الفم، شقّت عليه الجيوب: كناية عن شدّة اللوعة والحزن.

sharah diwan eantarat , p.28.

ومن حروف النّفي التي وردت في ديوان عنترة أيضاً (لا) النّافية، وذلك في قوله (من البسيط) [68]:

لا يحملُ الحقْدَ مَنْ تعلو به الرّتبُ ولا ينالُ العُلا من طَبْعُهُ الغَضَبُ

فقد جاءت (لا) في هذا البيت نافية، ونقلت معنى الجملة من الإثبات إلى النّفي، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ابن هشام في (المغني) ذكر الأنماط التّركيبيّة التي تأتي فيها (لا) النّافية [69] .

ونصّ ابن السّرّاج (ت 316هـ) في حديثه عن الحروف التي تكون في صدر الكلام على أنّ من هذه الحروف (لا) فلا تكون إلاّ صدراً [70].

3- لام الابتداء:

هي اللام المفتوحة في نحو: لَزَيْدٌ قائمٌ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة، قال الزّمخشري وغيره: ولا تدخل إلاّ على الاسم والفعل المضارع، ولام الابتداء مستحقّة صدرَ الكلام، فلا يتقدّم معمول ما بعدها عليها [71].

وقد وردت لام الابتداء في غير موضع من شعر عنترة، من ذلك قوله (من الوافر) [72]:

لَعَمْر أبيكَ لا أسلو هواها ولو طَحَنت محبَّتُها عِظامي

فاللام – هنا – لام الابتداء، وهي حرف توكيد، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وعَمرُ: مبتدأ مرفوع بالضّمة الظّاهرة على آخره، والشّاهد هنا دخول لام الابتداء – وهو حرف من الحروف التي لها الصّدارة – على الاسم.

4- حروف التّنبيه:

حروف التّنبيه في اللغة العربيّة كثيرة ومتعدّدة، وتشمل أحرف النّداء، وحرف الرّدع (كلا) ، واسمي الفعل (هلُمَّ) و(وَي)، وغير ذلك من ألفاظ العربيّة [73].

وقد ذهب الأستراباذي إلى أنّه " لجميع حروف التّنبيه صدر الكلام، كما للاستفهام " [74]، وحروف التّنبيه التي وردت في ديوان عنترة عديدة ومتنوّعة ولسنا هنا بصدد حصرها، لكنّنا سنذكر بعض الأمثلة عليها للتّدليل على أنّ لها صدر الكلام، من ذلك قول عنترة (من الوافر) [75]:

---

[67] ينظر: شرح الشّافية، الأستراباذي، 339/4.

yanzar: sharh alshshafyt , aliastirabadhii , 4/339.

[68] شرح ديوان عنترة، ص25.

sharah diwan eantarat , p.25.

[69] مغني اللبيب، ابن هشام، حققه وعلّق عليه: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، د.ت، ص313-334.

mughaniy allabib , abn hisham , haqaqah wellq ealayh: du. mazin almubarak , muhamad eali hamd allah , rajaeah: saeid alafghani , du.t , p.313-334.

[70] الأصول، ابن السراج، 235/2-236.

al'usul , abn alsiraaj , 2/235-236.

[71] ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت: 749 هـ)، تح: د. فخر الدّين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1413هـ / 1992م، ص128-133.

yanzur: aljinaa alddany fi huruf almaeani , alhasan bn qasim almuradii (t: 749 hi) , tah: da. fakhr alddyn qabawatan , wmhmmd nadim fadil , nashr dar alkutub alelmyt , bayrut , lubnan , alttbet al'uwlaa , 1413hi / 1992m , p.128-133.

[72] شرح ديوان عنترة، ص188.

sharah diwan eantarat , p.188.

[73] ينظر: الأدوات المفيدة للتّنبيه في كلام العرب، فتح الله المصري، نشر دار الوفاء، القاهرة، 1987م، ص183-206.

yanzur: al'adawat almufidat llttnbyh fi kalam alearab , fath allah almisriu , nashr dar alwafa' , alqahirat , 1987m , p.183-206.

[74] شرح كافية ابن الحاجب، 433/4.

ألا، يا عبْلَ قد زادَ التّصابي ولجَّ، اليومَ، قومُكِ في عذابي

فـ (ألا) حرف تنبيه يأتي دائماً في مقدّمة الكلام وصدارته، بغرض التّنبيه إلى ما يليه، والاهتمام بما بعده من الكلام، لذلك قيل عنه حرف استفتاح، ولا غرابة في ذلك؛ لأنّ الاستفتاح في حدّ ذاته أسلوب بلاغي خطابي يقصد به تنبيه السّامع إلى بدء حديثه، فالشّاعر هنا وظّف أداة التّنبيه (ألا) للفت انتباه محبوبته (عبلة) وتهيئتها لسماع رسالته.

ومن أدوات التّنبيه التي وردت في ديوان عنترة (يا) حيث وردت في مواطن عدّة من شعره من ذلك قوله (من البسيط) :[76]

يا طامعاً في هلاكي عُد بلا طَمَعٍ ولا تردْ كأسَ حَتْفٍ أنتَ شاربُهُ

فـ (يا) حرف نداء وتنبيه أصلي، فهو أشهر حروف النّداء، وأكثرها استعمالاً وتداولاً، والأصل في هذا الحرف أن ينادى به البعيد؛ لأنّ آخره حرف ألف يجوز مدّه وإطالته كيفما شاء المنادي.

وتجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أنّ (يا) على غرار معظم الحروف تخرج عن وظيفتها الأصلية لتؤدّي وظائف أخرى جديدة، تتجلّى من خلال السّياق الواردة فيه بمعونة القرائن المرافقة له.

5- حروف التّحضيض:

التّحضيض هو طلب الشّيء بحثّ وإزعاج [77]، وحروف التّحضيض كما يرى ابن مالك مستحقّة للتّصدير؛ لأنّ فيها معنى الاستفهام، إذ في (هلاّ فعلتَ) معنى: لِمَ لَمْ تفعلْ؟ ولذلك يسميها الكوفيّون حروف الاستفهام [78] ومن حروف التّحضيض التي وردت في شعر عنترة (هلاّ) التي وردت في غير موضع من ديوانه، من ذلك قوله (من الكامل) [79]:

هلاّ سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ إنْ كُنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

فـ (هلاّ) حرف تحضيض لا عمل لها، وهي مختصة بالأفعال كسائر حروف التّحضيض [80].

وذهب بعضهم إلى أنّ الهاء في (هلاّ) بدل من همزة (ألا) ولا يصحّ العكس؛ لأنّ إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء، فالحمل على الأكثر أولى [81].

---

sharh kafiat abn alhajib , 4/433.

[75] شرح ديوان عنترة، ص34.

sharah diwan eantarat , p.34.

[76] شرح ديوان عنترة، ص28.

sharah diwan eantarat , p.28.

[77] ينظر: مغني اللبيب . ابن هشام، ص97، 361.

yanzur: mughaniy allabib abn hisham , p.97 , 361.

[78] ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدّة الملافظ، محمّد بن عبد الله ابن مالك (ت: 672 هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، 1/209.

yanzar: sharh eumdat alhafiz weddt almulafiz , mhmmd bin eabd allah aibn malik (t: 672 hi) , tih: eabd almuneim 'ahmad huraydi , dar alfikr alearabii , alqahirat , du.t , 1/209.

[79] شرح ديوان عنترة، ص17.

sharah diwan eantarat , p.17.

[80] ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص509، 613.

yanzur: aljinaa alddany fi huruf almaeani , almuradii , p.509 , 613.

[81] ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص509. ورصف المباني في حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمّد الخراط، نشر: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1394هـ، ص407.

6- لام القسم:

نصّ النّحاة على أنّ " حكم لام القسم في كلّ موضع أن لا يعمل ما قبلها فيما بعدها، ولا ما بعدها فيما قبلها؛ لأنّ ما بعدها من الكلام محلوف عليه، فلو جُعِلَ الشّيء منه قبلها لزالَ منه الحلف عليه " [82].

ومن شواهد لام القسم في شعر عنترة قوله (من الكامل) [83]:

ولَأَحْمِيَنَّ النّفْسَ عَنْ شَهَواتِها حتّى أرى ذا ذِمّةٍ ووفاءِ

فاللام في قوله (لأحميَنَّ) هي لام القسم وقد وقعت في صدارة الكلام.

7- اللام الموطئة لجواب القسم:

هي اللام الدّاخلة على أداة الشّرط، ومن ذلك قول عنترة (من الوافر) [84] :

لَئِن أَكُ أسوداً، فالمسكُ لوني، وما لسوادِ جِلدي من دواءِ

فـ (اللام) في قوله (لئن) لام موطئة لجواب القسم، وقد وقعت في صدارة الكلام.

وفي ظنّي أنّ هذه اللام هي لام الابتداء، ولكن بسبب اختصاصها بالدّخول على أحرف الشّرط، ولكونها مُعيّنة أنّ الجواب للقسم لا للشّرط، نُظر إليها على أنّها نوع مستقلّ عن لام الابتداء مع أنّ لها أحكام لام الابتداء نفسها من حيث توكيد الجملة، ومن حيث صدارتها لها أيضاً.

8- رُبَّ:

حرف جر عند البصريين، وهي من الكلمات التي اضطرب النّحويّون في الكلام فيها [85].

وقد ذهب المبرِّد (ت 285 هـ) إلى أنّ معناها الشّيء يقع قليلاً، ولا يكون ذلك الشّيء إلاّ منكوراً؛ لأنّه واحد يدلّ على أكثر منه، ولا تكون (ربّ) إلاّ في أوّل الكلام لدخول هذا المعنى فيها [86].

كما ذكر المرادي أيضاً أنّ من خصائص (رُبَّ) أنّها يلزم تصديرها فلا تتعلّق إلاّ بمتأخر عنها [87] . وقد وردت (ربّ) في مواطن عديدة من ديوان عنترة من ذلك قوله (من الطّويل) [88]:

ملاحظة: ذكرنا هذه الشّواهد عن أدوات الاستفهام من باب التّمثيل وليس الحصر.

yanzur: aljinaa alddany fi huruf almaeani , almuradii , p.509. wa rasf almabani fi huruf almaeani , al'iimam 'ahmad bin eabd alnnwr almaliqi , tah: 'ahmad mhmmd alkharaat , nashar: matbueat majmae allughat alerbyt bidimashq , 1394h , p.407.

[82] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمود مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التّواب، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، 2002م، ص340.

al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn , 'abu albarakat aibn al'anbari , tahqiq wadirasat: jawdat mabruk mahmud mabruk , murajaeatan: da. ramadan eabd alttwab , nashar: maktabat alkhanji , alqahirat , alttbet al'uwlaa , 2002m , p.340

[83] شرح ديوان عنترة، ص22.

sharah diwan eantarat , p.22.

[84] شرح ديوان عنترة، ص22. جاءت كلمة (أسوداً) في هذا البيت مصروفة للضّرورة الشّعريّة.

sharah diwan eantarat , p.22.

[85] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، مسألة 57، ص319 وما بعدها.

yanzur: al'iinsaf fi masayil alkhilaf , abn al'anbari , mas'alat 57 , p.319 wama baedaha

[86] ينظر: المقتضب، أبو العباس محمّد بن يزيد المبرد، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ / 1994م، 4/139-140.

yanzur: almuqtadab , 'abu aleabaas mhmmd bn yazid almabrid , tih: mhmmd eabd alkhaliq eadimat , alqahirat , 1415h / 1994m , 4/139-140.

[87] ينظر: الجنى الدّاني في حروف المعاني، المرادي، ص453.

yanzur: aljinaa alddany fi huruf almaeani , almuradii , p.453.

[88] شرح ديوان عنترة، ص139.

ألا رُبَّ يَومٍ قد أنخنَا بِدارِهِم أُقَيْمُ بِهِم سَيفي ورُمحي المُقَوَّما

فـ (ألا) حرف تنبيه، ورُبَّ حرف جر شبيه بالزّائد وقع في صدارة الكلام.

عاشراً: رتبة الظّاهر من المضمر:

إذا استعمل الضّمير متصلاً في الكلام لم يجز له إلاّ أن يكون ذا رتبة التّأخر، فلا تكون له الصّدارة في الكلمة ولا في الجملة، إذ لا يمكن أن ينطق به وحده بسبب أنّه لا يستقلّ بنفسه عن عامله فلا يصحّ أن يتقدّم على ذلك العامل [89]، ومن الشّواهد على ذلك قول عنترة (من الكامل) [90]:

وقهرتُ أبطالَ الوَغَى حتّى غَدَوا جَرحَى وقَتْلَى من ضِرابِ حُسامي

ما راعني إلاّ الفراقُ وجَورُهُ فأطعْتُهُ والدّهرُ طَوْعُ زمامي

فالضمائر البارزة المتصلة في هذين البيتين هي: تاء الفاعل المتحركة في (قهرتُ)، وواو الجماعة في الفعل (غدوا ، وياء المتكلّم في (راعني)، والهاء في (أطعته)، فهذه الضّمائر وأشباهها لا يمكن النّطق بها وحدها؛ لأنّه لا يمكن أن تستقلّ عن عاملها، وبالتّالي لا يصحّ أن تتقدّم على ذلك العامل.

أمّا تقديم المضمر على الظّاهر الذي يجوز في اللفظ فهو أن يكون مقدّماً في اللفظ مؤخراً في معناه ومرتبته، ومن ذلك – على سبيل المثال – قول عنترة (من الكامل) [91]:

وَرَنَتْ، فقلتُ غزالةٌ مذعورةٌ، قد راعها، وسْطَ الفَلاةِ، بلاءُ

وأصل الكلام في هذا البيت: راعها بلاءٌ وسط الفلاة، فالشّاعر قدّم المضمر على الظّاهر في اللفظ، ولكنّ نيّته التّأخير.

حادي عشر: رتبة المستثنى:

الاستثناء: هو إخراج ما بعد إلاّ أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حُكم ما قبله [92].

وللاستثناء ثلاثة أركان هي: المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء. ورتبة المستثنى من الفعل النّاصب له محفوظة على رأي ابن جنّي؛ وذلك لمضارعة الاستثناء البدل ، فلمّا جارى الاستثناء البدل امتنع تقديمه [93]، ومن شواهد الرّتبة المحفوظة للمستثنى من الفعل النّاصب له قول عنترة (من الكامل) [94]:

---

sharah diwan eantarat , p.139.

[89] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 220/1.

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 1/220.

[90] شرح ديوان عنترة، ص189.

sharah diwan eantarat , p.189.

[91] شرح ديوان عنترة، ص21.

sharah diwan eantarat , p.21.

[92] جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط28، 1993 م، ص578.

jamie aldurus alerbyt , mustafaa alghalayini , almaktabat aleasriat , bayrut - lubnan, ta28 , 1993 m , p.578.

[93] ينظر: الخصائص، ابن جني، 382/2.

yanzur:alkhasayis , abn jini , 2/382.

[94] ينظر: فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطّوال، الشّيخ محمّد علي طه الدّرّة، القسم الثّاني، ص125. الرّواكد: الأثافي، خصائص: فُرجٌ في البناء، المجرنثم: المجتمع.

هل غادر الشّعراءُ من متردَّمِ أمْ هل عرفتَ الدّارَ بعدَ توهّمِ

إلاّ رواكِدَ بينهنَّ خصائِصٌ وبَقيَّةٌ مِنْ نؤيها المجرَنثم

فالمعنى: ما عرفت إلاّ رواكداً، مستثنى (من الدّار) في البيت السّابق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، ولا يجوز تقديمه على الفعل النّاصب له، فلا يصحّ القول: إلاّ رواكدَ ما عرفتُ، لمضارعته البدل، وبالتّالي يمكن القول – في حال التّقديم – إنّ رواكدَ بدل من الدّار لاشتباهها بالبدل، وهذا غير صحيح.

ولكنّ قد يتقدّم المستثنى على المستثنى منه والأداة فيتغيّر موقعه الإعرابي عن البدليّة إلى وجه آخر هو النّصب على الاستثناء، كأن تقول: ما لي إلاّ أباكَ صديقٌ.

ومسألة تقديم المستثنى على المستثنى منه والأداة من المسائل الخلافيّة بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة، حيث أجاز الكوفيّون تقدّم المستثنى على المستثنى منه باعتبار كثرته عند العرب، بخلاف البصريين الذين منعوا هذا التّقديم.

كذلك أجاز ابن يعيش تقديم المستثنى والأداة على المستثنى منه، ورأى أنّ المستثنى هنا لا يكون إلاّ منصوباً [95].

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أنّ رأي سيبويه والخليل بن أحمد وافق رأي أهل الكوفة، فقد عقد سيبويه في (الكتاب) باباً بعنوان: (ما يقدّم فيه المستثنى) [96].

غير أنّني لم أجد شاهداً في ديوان عنترة على تقدّم المستثنى على المستثنى منه والأداة؛ الأمر الذي دفعني إلى تصنيف رتبة المستثنى ضمن الرّتب المحفوظة.

ثاني عشر: رتبة الشّرط وجوابه:

الأصل في التّركيب الشّرطي أن تتقدّم أداة الشّرط، وتليها جملة الشّرط، ثمّ الجوابُ. وعلى هذا الأساس وردت المطابقة مع الرّتبة الأصليّة في ديوان عنترة، ومن الأمثلة على ذلك قوله (من البسيط) [97] :

إذا التَقَيْتُ الأعادي، يَوْمَ مَعركَةٍ تَرَكْتُ جمعُهُمُ المغرورَ يُنْتَهَبُ

ففي قول الشّاعر: (إذا التقيتُ الأعادي تركتث) نجد أنّه استخدم أداة الشّرط (إذا) وهي ظرف للمستقبل مبنية على السّكون في محل نصب على الظّرفيّة، وتتضمّن معنى الشّرط فهي محتاجة إلى فعل الشّرط تضاف إليه، وجواب للشّرط يكمل المعنى، وكثيراً ما يكون الفعل بعدها ماضياً، وهي من أدوات الشّرط غير الجازمة، وجملة الشّرط (التقيت) وهي جملة فعليّة فعلها ماضٍ مبني على السّكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتّاء ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

أمّا جملة الجواب فهي (تركت) وهي جملة فعليّة أيضاً فعلها ماضٍ مبني على السّكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتّاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وهنا نجد أنّ الشّاعر قدّم أداة الشّرط، وفعل الشّرط، وأخّر جواب الشّرط.

---

yanzar: fath alkabir almutaeal , 'iierab almuealaqat aleashr alttwal , alshshykh mhmmd eali tah alddrrt , alqism alththany , p.125.

[95] ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش . 2/79.

yanzur: sharh almfssl , abn yaeish 2/79.

[96] ينظر: الكتاب، سيبويه، 2/335.

yanzur: alkitab , sibwyh , 2/335.

[97] شرح ديوان عنترة، ص25.

sharah diwan eantarat , p.25.

وهكذا نجد أنّ رتبة الجواب – في الأصل – هي أن تلي فعل الشّرط؛ لأنّ الشّرط سبب في الجزاء والجزاء مسبَّبه، ومرتبة المسبَّب بعد مرتبة المسبب، ومحال أن يكون المسبَّب مقدّماً على السبب [98]، ومن هنا منع أكثر البصريين تقديم جواب الشّرط على أداة الشّرط ومعمولها، واحتجوا لذلك بأن قالوا: " إنّما قلنا إنّه لا يجوز تقديم معمول الشّرط والجزاء على حرف الشّرط؛ لأنّ الشّرط بمنزلة الاستفهام، فالاستفهام له صدر الكلام، فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشّرط " [99].

كذلك ذهب ابن جنّي إلى أنّه لا يجوز تقديم الجواب على المجاب شرطاً كان أو قسماً أو غيرهما [100] وعليه فإنّ رتبة الشّرط وجوابه من الرّتب المحفوظة في اللغة العربيّة.

ب– قرينة الرّتبة غير المحفوظة:

معناها: موقع الكلمة المتغيّر في التّركيب الكلامي، متقدّماً أحياناً، ومتأخّراً أحياناً أخرى [101]، والرّتبة غير المحفوظة التي أشار إليها النّحاة، هي ما يدرسه البلاغيّون في مباحث علم المعاني تحت مفهوم التّقديم والتّأخير، ومن أمثلة هذا النّوع: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول، ورتبة الضّمير والمرجع، ورتبة الفاعل والتّمييز بعد نِعْمَ، ورتبة الحال والفعل المتصرّف، ورتبة المفعول به والفعل [102].

أوّلاً: رتبة المبتدأ والخبر:

في أغلب الحالات يلتزم المبتدأ والخبر رتبتهما، فيكون المبتدأ في بداية التّركيب ويأتي الخبر تالياً له، ورتبة المبتدأ في التقدّم على الخبر تكون ثابتة وواجبة في بعض الحالات نذكر منها:

1– أن يكون المبتدأ والخبر معاً مساويين أو متقاربين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما، بحيث يصلح كلّ منهما أن يكون المبتدأ [103]، نحو قول عنترة (من الوافر) [104]:

أنا العبدُ الذي خُبِّرتِ عنهُ رَعَيْتُ جِمالَ قَومي من فِطامي

فجملة (أنا العبد) جملة اسميّة مكوّنة من مبتدأ وخبر، وكلاهما معرفة، وكلاهما صالح للابتداء بها، ولا توجد قرينة تميّز أحدهما من الآخر؛ لذا يجب في هذا ونحوه أن يكون الأول مبتدأ، والثّاني خبراً؛ ولا يجوز تقديم الخبر؛ فلو قدّمه الشّاعر في هذا البيت فقال: العبدُ أنا، لكان المقدَّم مبتدأً، وهو يريد أن يكون خبراً، ولا يوجد دليل يدلّ عليه.

---

[98] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، ص498.

yanzur: al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn , abn al'anbari , p.498.

[99] ينظر: المرجع السّابق، ص497. وينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، 7/9.

yanzur: almarjie alssabq , p.497. wayanzur: sharh almfssl , abn yaeish , 9/7.

[100] ينظر: الخصائص، ابن جني، 387/2.

yanzur:alkhasayis , abn jini , 2/387.

[101] ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والمضمون، د. فاضل مصطفى السّاقي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ / 1977م، ص188.

yanzar: 'aqsam alkalam alearabii min hayth alshshkl walmadmun , da. fadil mustafaa alssaqy , nashr maktabat alkhaniji , alqahirat , 1397h / 1977m , p.188.

[102] ينظر: اللغة العربيّة معناها ومبناها، تمام حسان، ص207.

allughat alerbyt maenaha wamubnaha , da. tamaam hssan , p.207.

[103] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 492/1.

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 1/492.

[104] شرح ديوان عنترة، ص188.

sharah diwan eantarat , p.188.

وفي هذا يقول ابن يعيش: " وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر؛ لأنّه مما يُشكِلُ ويلتبس ؛ إذ كلّ واحد منهما يجوز أن يكون خبراً ومخبراً عنه، فأيّهما قدَّمْتَ كان المبتدأ... اللهم إلاّ أن يكون في اللفظ دليل على المبتدأ منهما " [105].

2- أن يكون الخبر جملة فعليّة، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، ومثال ذلك قول عنترة (من الكامل) [106]:

والخيلُ تقتحمُ الغبَارَ عَوابساً من بين شيظَمَةٍ وأجرَدَ شَيْظَمِ

فجملة (الخيل تقتحمُ) مكوّنة من المبتدأ (الخيل)، ومن الفعل المضارع (تقتحم) والفاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ (الخيل) وجملة (تقتحم) في محل رفع خبر للمبتدأ (الخيل).

ففي هذه الجملة وأشباهها لا يجوز أن يتقدّم الخبر على المبتدأ، فلو قدّمنا الخبر وقلنا: (تقتحمُ الخيل) لكانت الخيلُ فاعلاً، مع أنّنا نريدها مبتدأ، وليس في الكلام ما يكشف اللبس بخلاف ما لو كان الفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً [107].

3- أن يكون الخبر محصوراً فيه المبتدأ بـ (إنّما) أو (إلاّ)، ومثال ذلك قول عنترة (من الطّويل) [108]:

وما الفخرُ في جمعِ الجيوشِ وإنّما فخارُ الفتى تفريقُ جمعِ العسكرِ

ففي قوله (إنّما فخار الفتى تفريقُ) جملة اسميّة مكوّنة من مبتدأ وخبر، ولا يجوز فيها تقديم الخبر على المبتدأ كي لا يزول الحصر بطريقته الخاصّة الموصلة لمعنى معيّن، فلا يتحقّق بعد زواله المعنى على الوجه المراد [109].

4- يجب تقديم المبتدأ إذا دخلت عليه لام الابتداء، نحو قول عنترة (من الكامل) [110]:

عُلّقتها عَرَضاً، وأقْتُلُ قَومَها زُعماً لَعمْرُ أبيكَ ليسَ بِمَزعَمِ

فقوله (لعمر أبيك) اللام لام الابتداء، و(عمر) مبتدأ خبره محذوف تقديره (قسمي)؛ و(عمر) مضاف، و(أبيك) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متّصل في محل جر بالإضافة.

والشّاهد هنا أنّه يجب أن يتقدّم المبتدأ؛ لأنّ لام الابتداء لها الصّدارة في جملتها؛ فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه، وهو المبتدأ [111].

---

[105] شرح المفصّل، موفق الدّين ابن يعيش (ت: 643 هـ)، نشر إدارة الطّباعة المنيريّة بمصر، د.ط، د.ت، 99/1.

sharh almfssl , muafaq alddyn abn yaeish (t: 643 hi) , nashr 'iidarat alttbaet almnyryt bimisr , du.t , du.t , 1/99.

[106] شرح ديوان عنترة، ص184. الخبار: أرض لينة، الشيظمة: الطويلة من الخيل.

sharah diwan eantarat , p.184.

[107] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 494/1.

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 1/494.

[108] شرح ديوان عنترة، ص85.

sharah diwan eantarat , p.85.

[109] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 496/1.

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 1/496.

[110] شرح ديوان عنترة، ص152.

sharah diwan eantarat , p.152.

5- يجب تقديم المبتدأ على الخبر إذا كان المبتدأ اسماً مستحقاً للصّدارة في جملته، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشّرط، وما التّعجبيّة، وكم الخبريّة، ومثال ذلك قول عنترة (البيت الأوّل من الكامل، والبيت الثّاني من البسيط، والثّالث من الكامل) [112]:

مَنْ مثلُ قومي حينَ تَخْتلفُ القَنا وإذا تزولُ مقادمُ الأبطالِ

من كان يَجْحَدُني؛ فقد بَرَحَ الخَفا ما كنتُ أكتُمُهُ عن الرّقباءِ

فـ (من) الاستفهاميّة في البيت الأوّل، و(مَنْ) الشّرطيّة في البيت الثّاني تعربان: مبتدأ، فالمبتدأ في مثل هذه الحالات لا يجوز تأخيره؛ لأنّ له الصّدارة.

ولكن هذه الرّتبة للمبتدأ قد لا تبقى محفوظة بل تتغيّر، فيتقدّم الخبر على المبتدأ في بعض المواضع، وتقدّمه هذا يكون واجباً، **ومن المواضع التي يتقدّم فيها الخبر على المبتدأ:**

1- ظرفاً مختصاً نحو قول عنترة في معلقته (من الكامل) [113]:

إلاّ رواكِدَ بينهنَّ خصائصٌ وبقيّةٌ من نؤيها المُجرنْثَمِ

ففي قوله (بينهنّ خصائصٌ) نجد أنّ:

بينهنَّ: ظرف مكان متعلّق بمحذوف في محل رفع خبر مقدّم، والهاء ضمير متّصل في محل جر بالإضافة، والنّون حرف دال على جماعة الإناث.

خصائصٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع، ونوّن لل1ضّرورة الشّعريّة، إذ حقّه المنع لصيغة منتهى الجمع.

والشّاهد هنا أنّه لا يجوز تأخير الخبر - بإجماع النّحاة - [114] لأنّ الشّاعر لو قال: خصائصٌ بينهنّ، لتوهّم السّامع أنّ هذا نعت، وظلّ ينتظر الخبر، فتأخيره يوهم كونه نعتاً، وتقديمه يؤمن من ذلك [115].

2- جاراً ومجروراً، نحو قول عنترة (من البسيط) [116]:

وغداً يَمُرُّ على الأعاجِمِ من يدي كأسٌ أمَرُّ من السُّمومِ نقيعها

---

[111] **ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 496/1.**

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 1/496.

[112] **شرح ديوان عنترة، ص118، 28، 22.**

sharah diwan eantarat , p.118, 28, 22.

[113] **ينظر: فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطّوال، الشّيخ محمّد علي طه الدّرّة، القسم الثّاني، ص137.**

yanzar: fath alkabir almutaeal , 'iierab almuealaqat aleashr alttwal , alshshykh mhmmd eali tah alddrrt , alqism alththany , p.137.

[114] **ينظر: شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تح: الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت، 240/1.**

yanzar: sharh abn eaqil ealaa alfyt abn malik , tah: alshshykh mhmmd muhi alddyn eabd alhamayd , dar 'iihya' alttrath alearabii , bayrut , lubnan , du.t , 1/240.

[115] **ينظر: شرح التّسهيل، ابن مالك، نشر دار هجر للنّشر والطّباعة، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 1410هـ / 1990م، 289/1-290.**

yanzar: sharh alttshyl , abn malik , nashr dar hajr llnnshr walttbaet , alqahirat , misr , alttbet al'uwlaa , 1410h / 1990m , 1/289-290.

[116] **شرح ديوان عنترة، ص25.**

sharah diwan eantarat , p.25.

ففي قوله (أمرّ من السّموم نقيعها) نجد تقدّم الخبر (أمرّ) على المبتدأ: نقيعها؛ لأنّ الضّمير المتّصل بالمبتدأ – وهو (ها) – عائد على السّموم، الذي هو الاسم المجرور المتعلّق بالخبر (أمرّ)، ولو قال الشّاعر: نقيعها أمرّ من السّموم لعاد الضّمير (ها) على متأخّر لفظاً ورتبةً، والقضيّة هنا تتصل باللبس، وعدم معرفة الاسم الذي يعود عليه الضّمير، فقد تعود الهاء في (نقيعها) على مجهول أو معلوم غير السّموم.

3- أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصّدارة في الجملة كأسماء الاستفهام، ومن ذلك قول عنترة (من الكامل) [117]:

كيفَ المزارُ وقدْ تربَّعَ أهلُها بِعُنَيزتين وأهلنا بالغَيْلَمِ

فـ (كيف): اسم استفهام إنكاري أو تعجّبي مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم.

والمزار: مبتدأ مؤخّر، ولا يجوز هنا أن يؤخّر الخبر، فيقال: المزارُ كيف؟ لأنّ الاستفهام له الصّدارة في الكلام.

ومثل ذلك اسم الاستفهام (أين) في قوله (من الكامل) [118]:

أينَ الخَلِيُّ القلبِ ممَّن قلبُهُ مِنْ حَرِّ نيرانِ الجوى ملآنِ

فـ (أينَ): اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم، والخليُّ: مبتدأ مؤخّر، ولا يجوز هنا أن يؤخّر الخبر فيقال: الخليُّ أين؟ لأنّ الاستفهام له الصّدارة في الكلام.

4- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو قول عنترة (من الكامل) [119]:

فرأيْتُنا ما بيننا من حاجزٍ إلاّ المجنُّ ونصلُ أبيضَ مِقْصَلِ

ففي قوله (ما بيننا إلاّ المجنّ) نجد أنّ: ما: أداة نفي، وبيننا: مفعول فيه ظرف مكان في محل رفع خبر مقدّم، المجنّ: مبتدأ مؤخّر مرفوع، والمحصور يقع بعد أداة النّفي، وهو هنا شبه الجملة (الظّرف)؛ لذا وجب أن يتقدّم على المبتدأ.

ثانياً: رتبة الفاعل:

الأصل في ترتيب الجملة الفعليّة أن يتأخر الفاعل عن الفعل، ولا يتقدّم عليه، وعلّة ذلك أنّه منزلة الجزء [120]، وهذا ما ذهب إليه ابن جنّي حين قال: " لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل " [121].

ومسألة تقديم الفاعل على الفعل من المسائل الخلافيّة بين البصريين والكوفيين.

---

[117] شرح ديوان عنترة، ص 153.

sharah diwan eantarat , p.153.

[118] شرح ديوان عنترة، ص196.

sharah diwan eantarat , p.196.

[119] شرح ديوان عنترة، ص122.

sharah diwan eantarat , p.122.

[120] ينظر: همع الهوامع، جلال الدّين السّيوطي، 259/2.

yanzur: hamae alhawamie , jalal alddyn alssywty , 2/259.

[121] الخصائص، ابن جني، 384/2.

yanzur:alkhasayis , abn jini , 2/384.

فالبصريّون لا يجيزون تقديم الفاعل على فعله، وقد استدلوا على ذلك بوجهين، أحدهما: أن الفعل وفاعله كجزأين لكلمة واحدة متقدّم أحدهما على الآخر وضعاً، فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله، وثانيهما: أنّ تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ [122].

أمّا نحاة الكوفة فيجيزون ذلك، وقد استدلوا على جواز تقديم الفاعل على رافعه بوروده عن العرب في نحو قول الزّباء: " ما للجمال مشيها وئيداً " ووجه الاستشهاد بهذا البيت أنّ (مشيها) روي مرفوعاً، ولا يجوز أن يكون مبتدأ، إذ لا خبر له في اللفظ إلاّ (وئيداً) وهو منصوب على الحال، فتعيّن أن يكون (مشيها) فاعلاً بـ(وئيداً) مقدّماً عليه، وبالتّالي تقدّم الفاعل على المسند [123].

ورداً على ما ذهب إليه البصريّون من أنّ تقديم الفاعل على الفعل يخرجه عن وظيفته الإعرابيّة ويصبح مبتدأ [124]، يقول الكوفيّون: إنّ تقديم الفاعل يغيّر موقعه فقط، ولكن يبقى في المعنى فاعلاً [125]، وقد أدرك العلماء معنى الفاعلية عند تقدين الفاعل، لكنّ جلّ اهتمامهم كان للشّكل الخارجي للجملة، فبتقدّم الفاعل فإنّ موقعه يتغيّر ويأخذ مكان المبتدأ، ولكنّه في المعنى فاعل، ويؤكّد ابن مضاء رأي الكوفيين في أنّ الفاعل إذا تقدّم على فعله فإنّه يحتفظ بحالته الإعرابيّة، يقول: إذا قيل " زيد قائم " ودلّ لفظ (قام) على الفاعل دلالة قصد فلا يحتاج أن يُضمر شيء؛ لأنّه زيادة لا فائدة منها [126].

أمّا علماء البلاغة ويمثّلهم عبد القاهر الجرجاني، فيذهبون إلى أنّ تقدّم الفاعل لا يخرجه عن معناه [127]، كما أدرك بعض النّحاة والبلاغيين أنّ تقدّم الفاعل على الفعل أي التّحوّل من الصّيغة الفعليّة إلى التّركيب الاسمي يحمل في طياته معاني جديدة لم تتحصّل لو بقي التّركيب في الإسناد الفعلي كالاختصاص، والتّنبيه، والتّوكيد، وغيرها من المعاني.

ومن الشّواهد على تقديم الفاعل على فعله في ديوان عنترة قوله (من مجزوء الكامل) [128]:

والخيلُ تعلمُ حينَ تَضْـ بَحُ في حياضِ الموتِ ضَبْحَا

فالفاعل في جملة (الخيل تعلمُ) مقدّم على عامله، وقد عمد الشّاعر إلى التّركيب المنحرف عن الأصل ليبرز المعنى المراد من ذلك، وهو اشتداد وطيس المعركة، من خلال تصوير نفس الخيل المتصاعد.

---

[122] ينظر: شرح ابن عقيل، 465/1. وينظر: الخلافات النّحويّة في باب المرفوعات التي سكت عنها الأنباري في الإنصاف من خلال ارتشاف الضّرب لأبي حيّان، مثيبة راقي الشّريف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1432 هـ، ص78، وما بعدها.

yanzar: sharh abn eaqil , 1/465. wayanzur: alkhilafat alnnhwyt fi bab almarfueat alati sakat eanha al'anbari fi al'iinsaf min khilal airtishaf alddrb li'abi hyan , muthibat raqi alshshryf , risalat majistir , jamieat 'am alquraa , almamlakat alerbyt alssewdyt , 1432 hu , p.78 , wama baedaha

[123] ينظر: المصدر السّابق، 465/1.

yanzur: almasdar alssabq , 1/465.

[124] ينظر: المقتضب، أبو العباس المبرد، 128/4.

yanzur: almuqtadab , 'abu aleabaas almubarad , 4/128.

[125] ينظر: شرح التّصريح على التّوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت)، 270/1.

yanzar: sharh alttsryh ealaa alttwdyh , khalid al'azharii , dar 'iihya' alkutub alearabiat , eisaa albabi alhalabi washarakah , (du.t) , 1/270.

[126] ينظر: الرّد على النّحاة، أحمد بن عبد الرّحمن ابن مضاء القرطبي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار الفكر، القاهرة، ص82.

yanzur: alrrd ealaa alnnhat , 'ahmad bin eabd alrrhmn abn muda' alqurtibii , tahqiq da. shawqi dayf , dar alfikr , alqahirat , p.82.

[127] ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص128.

yanzur: dalayil al'iiejaz , eabd alqahir aljirjanii , p.128.

[128] شرح ديوان عنترة، ص44.

sharah diwan eantarat , p.44.

ومن ذلك قول عنترة أيضاً (من الكامل) [129]:

وإذا الجبانُ نهَاكَ يومَ كريهةٍ خَوفاً عليكَ من ازدحامِ الجَحْفَلِ

فالفاعل هنا أيضاً تقدّم على فعله، وخرج عن التّركيب الأصلي للجملة العربيّة، فالكوفيّون يجيزون هذا التّقدّم مع بقاء الاسم المتقدّم فاعلاً، أمّا البصريّون فيرون أنّه فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور، فالتّقدير عندهم: إذا نهاكَ الجَبانُ نهاكَ.

أمّا على الرّأي الكوفي فالجملة بسيطة لا تحتاج إلى تأويل فالفاعل هو (الجبان) للفعل الذي بعده، وقُدّم لتخصصه بالذّكر.

فالتّركيب الذي يتقدّم فيه المسند تركيب أصيل قديم في اللغة العربيّة، وسائر اللغات السّامية بغض النّظر عن كونه مبتدأ أو فاعلاً، فهو الفاعل الحقيقي، وساق لي مجموعة من الأمثلة من اللغة العبريّة وبعض اللغات السّامية الأخرى شقيقات اللغة العربيّة، أذكر منها على سبيل المثال ما جاء في الفقرة الأولى من الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التّكوين، التي تقول (ويهوه افتقد سارة)، ففي هذه الجملة نجد أنّ الفاعل (يهوه) وهو المسند إليه، تقدّم على الفعل (افتقد) الذي هو المسند، فتحوّلت الجملة من فعليّة إلى اسميّة مع بقاء المتقدّم فاعلاً.

وأضاف الدّكتور وحيد أنّنا نجد هذا المظهر التّركيبي – أيضاً – في أقدم النّقوش الأوغاريتيّة التي وصلت إلينا، من ذلك مثلاً ما جاء في أسطورة أقهت (37/305): بعل كسرَ الصّدور إياها [130].

حيث جاء المسند إليه (بعل) مقدّماً في هذا التّركيب، وهو الفاعل في المعنى، وفي اللغة الأكاديّة تعدّ هذه الصّيغة التّركيبيّة مطّردة، ذلك أنّ خصائص اللغة الأكاديّة تعدّ هذه الصّيغة التّركيبيّة مطّردة، ذلك أنّ من خصائص اللغة الأكاديّة أنّها تقدّم الفاعل على الفعل، إذ يرد الفعل متأخراً في نهاية الجملة، ومثال ذلك ما نجده في قوانين حمورابي، ولاسيما في المادة (195) من هذا القانون التي تنصّ على أنّه: (إذا ولد ضرب والدَه فعليهم أن يقطعوا يده) [131].

حيث جاء المسند إليه (ولد) متقدّماً على المسند (ضربَ) علماً أنّه هو الفاعل في المعنى. ولعلّ الأمثلة التي ذكرناها من اللغات السّامية تؤيّد ما ذهب إليه الكوفيّون من أنّ الفاعل يمكن أن يتقدّم على فعله ليتحوّل إلى مبتدأ – وفق تقسيم الجملة إلى فعليّة واسميّة – مع بقائه فاعلاً في المعنى.

ثالثاً: رتبة المفعول من عامله:

فتكون رتبته غير محفوظة، لكنّ هناك مجموعة من الحالات يحافظ فيها الفعل والمفعول على رتبتهما، أي يمنع فيها تقدّم المفعول بع على الفعل، وقد فصّل فيها عباس حسن في كتابه (النّحو الوافي) نقلاً عن الصّبّان في الحاشية، وعن السّيوطي في كتابه (همع الهوامع) [132] ومن هذه الحالات التي ذكرها عباس حسن أنّه يُمنع تقدّم المفعول به على الفعل:

---

[129] شرح ديوان عنترة، ص134.

sharah diwan eantarat , p.134.

[130] ينظر: اللغة الأوغاريتيّة دراسة مقارنة – نصوص مسماريّة، د. سميرة الرّاهب، منشورات كليّة الآداب، جامعة تشرين، 1433هـ، 2012م، ص342.

yanzur: allughat alawgharytyt dirasat muqaranat - nusus msmaryt , du. samirat alrrahb , manshurat klyt aladab , jamieat tishrin , 1433h , 2012m , p.342.

[131] ينظر: شريعة حمورابي، تر: محمود الأمين، الطّبعة الأولى، النّاشر: شركة دار الوراق للنّشر المحدودة، 2007م، ص56.

yanzar: sharieat hamuwrabi , tir: mahmud al'amin , alttbet al'uwlaa , alnnashr: sharikat dar alwaraq llnnshr almahdudat , 2007m , si56.

[132] ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 93/2.

أ- إذا كان الفعل مسبوقاً بحرف مصدري، مثل (أن، كي) [133] ومن الشّواهد التي عثرت عليها في ديوان عنترة كمثال على ذلك قوله (من الطّويل) [134]:

وأجسادَ قومٍ يسكُنُ الطّيرُ حَولها إلى أن يرى وحْشَ الفلاة فينفرُ

ففي قوله (أن يرى وحشَ الفلاةِ) لا يجوز تقدّم المفعول (وحشَ) على عامله الفعل (يرى) لأنّه مسبوق بالحرف المصدري (أن).

ب- إذا كان المفعول به مصدراً مؤولاً من (أنْ المشدّدة أو المخففة) مع معموليها، ومثال ذلك قول عنترة (من الطّويل) [135]:

سأندبُ حتّى يعلمَ الطّيرُ أنّني حزينٌ ويرثي لي الحمامُ المغرّدُ

ففي قوله (حتّى يعلمَ الطيرُ أنني حزينٌ) نجد أنّ المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل (يعلم) وهذا المصدر لا يجوز أن يتقدّم على عامله.

ج- أن يكون محصوراً بأداة حصر، هي (إلاّ) المسبوقة بالنّفي أو إنّما، ومن الشّواهد على ذلك قول عنترة (من الوافر) [136]:

ولا تَنْدُبْنَ إلاّ ليثَ غابٍ شجاعاً في الحروبِ الثّائراتِ

ففي هذا الشّاهد لا يجوز تقديم المفعول به (ليثَ) على عامله (تندبنَ)؛ لأنّه محصور بأداة حصر هي (إلاّ).

د- أن يكون مفعولاً لعامل مجزوم بحرف جزم يجزم فعلاً واحداً، فيجوز تقديمه على عامله وعلى الجازم معاً، ولا يجوز تقدّمه على العامل دون الجازم [137]، ومن الشّواهد على ذلك قول عنترة (من الوافر) [138]:

ولم يَهْجُمْ على أُسْدِ المنايا ولمْ يَطْعَنْ صُدُورَ الصّافناتِ

والشّاهد هنا أنّه لا يجوز أن يتقدّم المفعول به على عامله، فلا يجوز أن نقول: لم صدور الصّافنات يطعن. ولكن يجوز تقدّمه على عامله وعلى الجازم معاً، فيجوز أن نقول: صدور الصّافنات لم يطْعَنْ.

---

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 2/93.

[133] **ينظر: المرجع السّابق، 91/2.**

yanzur: almarjie alssabq , 2/91.

[134] **شرح ديوان عنترة، ص79.**

sharah diwan eantarat , p.79.

[135] **شرح ديوان عنترة، ص54.**

sharah diwan eantarat , p.54.

[136] **شرح ديوان عنترة، ص39.**

sharah diwan eantarat , p.39.

[137] **ينظر: النّحو الوافي، د. عباس حسن، 91/2.**

yanzur: alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , 2/91.

[138] **شرح ديوان عنترة، ص39.**

sharah diwan eantarat , p.39.

رابعاً: رتبة الفاعل بالنّسبة للمفعول:

الأصل في الفاعل أن يتّصل بفعله؛ لأنّه كالجزء منه، ثمّ يأتي بعده المفعول به، وقد يُعكس الأمر فيتقدّم المفعول به على الفاعل إذا كان أحدهما ضميراً متصلاً والآخر اسماً ظاهراً عندئذٍ يجب تقديم الضّمير منهما فيتقدّم على الفاعل وجوباً [139]. نحو قول عنترة [140]:

فاغتالني سقمي الذي في باطني أخفيتُهُ، فأذاعَهُ الإخفاءُ

ففي قوله (أذاعه الإخفاء) تقدّم المفعول به (الهاء) على الفاعل (الإخفاء)؛ لأنّ المفعول به ضمير متّصل، والفاعل اسم ظاهر.

خامساً: رتبة الحال:

الحال وصفُ فضلةٍ يذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له [141]، وقد وردت بهذا المعنى في قول عنترة (من البسيط) [142]:

فتىً يخوضُ غِمارَ الحربِ مبتسماً وينثني وَسِنانُ الرُّمحِ مختضبُ

فـ (مبتسماً) حال جاءت لبيان هيئة صاحب الحال (فتى).

والأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها، ولكنّها قد تتقدّم عليه وجوباً إذا كان لها صدر الكلام، ومن أمثلة ذلك قول عنترة (من البسيط) [143]:

وكيفَ أخشى من الأيّامِ نائبةً والدّهرُ أهونُ ما عندي نوائِبُهُ

فـ (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال؛ لأنّه وقع بعدها فعل تامّ، وقد تقدّمت على عاملها؛ لأنّها من أسماء الاستفهام ولها الصّدارة في الكلام. وبالتّالي فإنّ رتبة الحال بالنّسبة لعاملها هي رتبة غير محفوظة في اللغة العربيّة.

سادساً: رتبة الظّرف وما يتعلّق به:

الظّرف في الأصل ما وعاءً لشيء. وتسمّى الأواني ظروفاً؛ لأنّها أوعية لما يجعل فيها.

وسُمّيت الأزمنة والأمكنة ظروفاً؛ لأنّ الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها [144].

---

[139] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ص489.

yanzar: jamie alddrws alerbyt , mustafaa alghalayini , p.489.

[140] شرح ديوان عنترة، ص21.

sharah diwan eantarat , p.21.

[141] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ص539.

yanzar: jamie alddrws alerbyt , mustafaa alghalayini , p.539.

[142] شرح ديوان عنترة، ص25.

sharah diwan eantarat , p.25.

[143] شرح ديوان عنترة، ص28.

sharah diwan eantarat , p.28.

[144] ينظر: جامع الدّروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، ص517.

yanzar: jamie alddrws alerbyt , mustafaa alghalayini , p.517.

والظّروف قسمان: ظروف زمان، وظروف مكان، ومن حيث الرّتبة بين الظّرف وعامله يجوز أن تتقدّم الظّروف على عاملها ما لم يكن هناك مانع [145]، فقد يتقدّم الظّرف على الفاعل، كما في قول عنترة (من الكامل) [146]:

وتموجُ موجَ البحرِ، إلاّ أنّها لاقت أُسُوداً فوقَهُنَّ حديدُ

حيث تقدّم الظّرف (فوق) على الفاعل (حديد).

وقد يتقدّم الظّرف على المفعول به، كما في قول عنترة (من الرّجز) [147]:

وحرُّ أنفاسي إذا ما قابلتْ يومَ الفراقِ، صخرةً أماعها

وهنا تقدّم الظّرف (يوم) على المفعول به (صخرة).

وقد يتقدّم الظّرف على خبر المبتدأ كما في قول عنترة أيضاً (من الوافر) [148]:

فؤادٌ ليسَ يَثنيهِ العَذُولُ وعينٌ نَومها أبداً قليلُ

حيث تقدّم الظّرف (أبداً) على الخبر (قليل)، وبناء على ما تقدّم يمكن القول إنّ رتبة الظّرف وما يتعلّق به هي رتبة غير محفوظة.

خلاصة:

من خلال ما تقدّم نجد أنّ الرّتبة تهتمّ بإبراز العلاقات بين الكلمات، إذ تحصل العلاقات النّحويّة بين الكلمات من خلال انتظامها في ترتيب معيّن في الجملة العربيّة، فالتّرتيب بين الكلمات لا يتأتّى في الجملة اعتباطاً، بل هناك علاقة بين ترتيب الكلام في الجملة وترتيبه في ذهن المتكلّم ونفسه، ومن هنا يأتي التّقديم لدواعٍ تتعلّق بأهميّة المقدّم كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم.

ويظهر دور الرّتبة أيضا بوصفها قرينة لفظية في رفع اللَّبْسِ عن الجملة عندما تنعدم العلامة الإعرابيّة، فيُستعاض بها عن العلامة الإعرابيّة في توضيح الباب النّحوي، كوجوب تقديم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول عند خفاء الإعراب.

فالرّتبة المتصلة بأمن اللبس هي الرّتبة المحفوظة؛ لأنّ الرّتبة غير المحفوظة يتاح لها حرية الحركة في الجملة، من التّقديم والتّأخير؛ اعتماداً على القرائن التي توضّح المعنى وتبيّنه، فإن انعدمت تلك القرائن وخيف اللبس التزمت تلك الرّتبة؛ لأنّها حينئذ القرينة اللفظيّة الوحيدة التي تدلّ على المعنى وتوضحه.

ويظهر دور الرّتبة كذلك في تغيير الموقع الإعرابي لكثير من الكلمات، إذا خالفت موضعها الثّابت، فلن تبقى على وظيفتها التي كانت عليها، كما بين الفاعل والمبتدأ، والصّفة والموصوف، والمستثنى غير الموجب والمستثنى منه.

---

[145] ينظر: النّحو العربي، د. إبراهيم بركات، 323/2.

yanzur: alnnhw alearabiu , du. 'iibrahim barakat , 2/323.

[146] شرح ديوان عنترة، ص56.

sharah diwan eantarat , p.56.

[147] شرح ديوان عنترة، ص91. أماعها: أذابها.

sharah diwan eantarat , p.91.

[148] شرح ديوان عنترة، ص116.

sharah diwan eantarat , p.116.

ثبت المراجع والمصادر

1- الأدوات المفيدة للتّنبيه في كلام العرب، فتح الله المصري، نشر دار الوفاء، القاهرة، 1987م.

al'adawat almufidat llttnbyh fi kalam alearab , fath allah almisriu , nashr dar alwafa' , alqahirat , 1987m

2- أسلوبا النّفي والاستفهام في العربيّة في منهج وصفي في التّحليل اللغوي، خليل أحمد عمايرة، جامعة اليرموك، إربد، د.ت.

'usluba alnnfy walaistifham fi alerbyt fi manhaj wasfi fi altthlyl allughawii , khalil 'ahmad eamayrat , jamieat alyarmuk , 'iirbid , du.t

3- الأصول في النّحو، محمّد بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثّالثة، 1417 هـ / 1996م.

al'usul fi alnnhw , mhmmd bin sahl bin alssraj alnnhwy albaghdadii , tih: eabd alhusayn alfatlii , nashr muasasat alrrsalt , bayrut , lubnan , altabeat alththaltht , 1417 hi / 1996.

4- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحّاس، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، نشر منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ.

'iierab alquran , 'abu jaefar 'ahmad bin mhmmd bin 'iismaeil alnnhhas , wade hawashih wellq ealayh: eabd almuneim khalil 'iibrahim , nashar manshurat mhmmd eali baydun , dar alkutub alelmyt , bayrut , ta1 , 1421h.

5- أقسام الكلام العربي من حيث الشّكل والمضمون، د. فاضل مصطفى السّاقي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ / 1977م.

'aqsam alkalam alearabii min hayth alshshkl walmadmun , da. fadil mustafaa alssaqy , nashr maktabat alkhaniji , alqahirat , 1397h / 1977.

6- ألفيّة ابن مالك، ابن مالك، تح: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرّياض، 1428هـ.

alfyt abn malik , abn malik , tih: sulayman bn eabd aleaziz bin eabd allh aleayawnii , maktabat dar alminhaj , alrryad , 1428hi.

7- أمالي ابن الشّجري، ابن الشّجري، علي بن حمزة العلوي، تح: محمود الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1 . 1332م.

'amali abn alshshjry , abn alshshjry , ealiu bn hamzat alealwii , tah: mahmud altanahiu , alqahirat , maktabat alkhanji , ta1 1332.

8- الأمالي النّحويّة، أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، تح: هادي حمودي، نشر عالم الكتب، بيروت، ط1، 1985م.

al'amali alnnhwyt , 'abu eamrw euthman bin eumar aibn alhajib , tih: hadi hamuwdi , nushr ealam alkutub , bayrut , ta1 , 1985.

9- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري، تح: محمّد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق . 1957.

al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn , al'anbari , tah: mhmmd bahjat albitar , matbueat almajmae aleilmii , dimashq 1957.

10- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق ودراسة: جودة مبروك محمود مبروك، مراجعة: د. رمضان عبد التّواب، نشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى، 2002م.

al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn albasariiyn walkufiiyn , 'abu albarakat aibn al'anbari , tahqiq wadirasat: jawdat mabruk mahmud mabruk , murajaeatan: da. ramadan eabd alttwab , nashar: maktabat alkhanji , alqahirat , alttbet al'uwlaa , 2002.

11- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام، نشر دار الفكر العربي للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، د.ت.

'awdah almasalik 'iilaa alfyt abn malik , abn hisham , nashr dar alfikr alearabii llttbaet walnnshr , bayrut , lubnan.

12- بناء الجملة العربيّة، محمّد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م.

bina' aljumlat alerbyt , mhmmd hamasat eabd allatif , dar gharib , alqahirat , 2003.

13- التّخمير (شرح المفصّل للزّمخشري)، القاسم بن الحسين بن احمد مجد الدّين الخوارزمي (ت617هـ)، تح: عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990م.

alttkhmyr (sharh almfssl llzzmkhshry) , alqasim bin alhusayn bin aahmad majd alddyn alkhawarizmii (ta617h) , tih: eabd alrrhmn bin sulayman aleuthaymin , nashir dar algharb al'iislamii , bayrut , ta1 , 1990.

14- جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط28، 1993 م.

jamie aldurus alerbyt , mustafaa alghalayini , almaktabat aleasriat , bayrut – lubnan, ta28 , 1993.

15- الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السّامرائي، نشر دار الفكر العربي، عمّان، الأردن، الطّبعة الثّانية، 1427هـ / 2007 م.

aljumlat alerbyt talifuha wa'aqsamuha , fadil salih alssamrayy , nashr dar alfikr alearabii , emman , al'urdunu , alttbet alththanyt , 1427hi / 2007.

16- الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ)، تح: د. فخر الدّين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1413هـ / 1992م.

aljinaa alddany fi huruf almaeani , alhasan bn qasim almuradii (t: 749 hi) , tah: da. fakhr alddyn qabawatan , wmhmmd nadim fadil , nashr dar alkutub alelmyt , bayrut , lubnan , alttbet al'uwlaa , 1413hi / 1992.

17- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمّد علي النّجّار، المكتبة العلميّة، د.ت.

alkhasayis , abn jini , tahqiq mhmmd ealii alnnjjar , almaktabat alelmyt , da.ta.

18- الخلافات النّحويّة في باب المرفوعات التي سكت عنها الأنباري في الإنصاف من خلال ارتشاف الضّرب لأبي حيّان، مثيبة راقي الشّريف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1432 هـ.

alkhilafat alnnhwyt fi bab almarfueat alati sakat eanha al'anbari fi al'iinsaf min khilal airtishaf alddrb li'abi hyan , muthibat raqi alshshryf , risalat majistir , jamieat 'am alquraa , almamlakat alerbyt alssewdyt , 1432 hu.

19- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمّد شاكر، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

dalayil al'iiejaz , eabd alqahir aljirjanii , tih: mahmud mhmmd shakir , nashr maktabat alkhanji , alqahirat , du.t.

20- الرّد على النّحاة، أحمد بن عبد الرّحمن ابن مضاء القرطبي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار الفكر، القاهرة.

alrrd ealaa alnnhat , 'ahmad bin eabd alrrhmn abn muda' alqurtibii , tahqiq da. shawqi dayf , dar alfikr , alqahirat.

21- رصف المباني في حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمّد الخراط، نشر مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 1394هـ.

rasf almabani fi huruf almaeani , al'iimam 'ahmad bin eabd alnnwr almaliqi , tah: 'ahmad mhmmd alkharaat , nashar: matbueat majmae allughat alerbyt bidimashq , 1394h.

22- شرح التّسهيل، ابن مالك، نشر دار هجر للنّشر والطّباعة، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 1410هـ / 1990م.

sharh alttshyl , abn malik , nashr dar hajr llnnshr walttbaet , alqahirat , misr , alttbet al'uwlaa , 1410h / 1990.

23- شرح التّصريح على التّوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

sharh alttsryh ealaa alttwdyh , khalid al'azharii , dar 'iihya' alkutub alearabiat , eisaa albabi alhalabi washarakah.

24- شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

sharah diwan eantarat , alkhatib altabriziu , qadam lah majid taraad , dar alkitaab alearabii , bayrut – lubnan , ta1, 1412 hi - 1992.

25- شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة – مصر.

sharh shudhur aldhdhhb fi maerifat kalam alearab , abn hisham al'ansarii , tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhamayd , dar altalayie , alqahirat - misr.

26- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تح: الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

sharh abn eaqil ealaa alfyt abn malik , tah: alshshykh mhmmd muhi alddyn eabd alhamayd , dar 'iihya' alttrath alearabii , bayrut , lubnan.

27- شرح عمدة الحافظ وعدّة الملافظ، محمّد بن عبد الله ابن مالك (ت: 672 هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

sharh eumdat alhafiz weddt almulafiz , mhmmd bin eabd allah aibn malik (t 672 hi) , tih: eabd almuneim 'ahmad huraydi , dar alfikr alearabii , alqahirat.

28- شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ابن هشام، ضبطه: يوسف الشّيخ محمّد البقاعي، نشر دار الفكر، بيروت، لبنان، 1432هـ / 2001م.

sharh qatar alnnda wabal alssda , abn hisham , dabtuh: yusuf alshshykh mhmmd albiqaeii , nashr dar alfikr , bayrut , lubnan , 1432h / 2001.

29- شرح كافية ابن الحاجب، محمّد بن الحسن الاستراباذي الرّضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات قاريونس، بنغازي، الطّبعة الثّانية، 1996م.

sharh kafiat abn alhajib , mhmmd bin alhasan aliastirabadhii alrrdy , tashih wataeliq: yusif hasan eumar , manshurat qaryunis , banghazi , alttbet alththanyt , 1996.

30- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

sharh kitab sibwih , 'abu saeid alsiyrafii , tih: 'ahmad hasan mahdali , waealiin sayid ealiin , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , ta1 , 2008.

31- شرح المفصّل، موفق الدّين ابن يعيش (ت: 643 هـ)، نشر إدارة الطّباعة المنيريّة بمصر، د.ط، د.ت.

sharh almfssl , muafaq alddyn abn yaeish (t: 643 hi) , nashr 'iidarat alttbaet almnyryt bimisr.

32- شريعة حمورابي، تر: محمود الأمين، الطّبعة الأولى، النّاشر: شركة دار الوراق للنّشر المحدودة، 2007م.

sharieat hamuwrabi , tir: mahmud al'amin , alttbet al'uwlaa , alnnashr: sharikat dar alwaraq llnnshr almahdudat , 2007.

33- الظّواهر اللغويّة في التّراث النّحوي، د. علي أبو المكارم، نشر دار غريب، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، 2006م.

alzzwahr allghwyt fi alttrath alnnhwy , da. eali 'abu almakarim , nashr dar gharib , alqahirat , misr , alttbet al'uwlaa , 2006.

34- فتح الكبير المتعال، إعراب المعلقات العشر الطّوال، الشّيخ محمّد علي طه الدّرّة.

fath alkabir almutaeal , 'iierab almuealaqat aleashr alttwal , alshshykh mhmmd eali tah alddrrt , alqism alththany.

35- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، 1988 م.

alkitab , sibwyh , tahqiq eabd alsalam harun , maktabat alkhaniji , alqahirat – misr , ta3 , 1988.

36- كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، دار الرّشيد، الجمهورية العراقيّة.

kitab almuqtasad fi sharh al'iidah , eabd alqahir aljirjanii , manshurat wizarat alththqaft wal'iielam , dar alrrshyd , aljumhuriat aleraqyt.

37- اللغة الأوغاريتيّة دراسة مقارنة - نصوص مسماريّة، د. سميرة الرّاهب، منشورات كليّة الآداب، جامعة تشرين، 1433هـ، 2012م.

allughat alawgharytyt dirasat muqaranat - nusus msmaryt , du. samirat alrrahb , manshurat klyt aladab , jamieat tishrin , 1433h , 2012.

38- اللغة العربيّة معناها ومبناها، د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة - مصر، ط1، 1988 م.

allughat alerbyt maenaha wamubnaha , da. tamaam hssan , ealim alkutub , alqahirat - misr , ta1 , 1988.

39- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزّيات، وحامد عبد القادر، ومحمّد علي النّجار، نشر المكتبة الإسلاميّة، استانبول، ط2، 1972.

almuejam alwasit , 'iibrahim mustafaa ،'ahmad hasan alzzyat , wahamid eabd alqadir , wmhmmd eali alnnjar , nashr almaktabat al'islamyt , aistanbul.

40- مغني اللبيب، ابن هشام، حققه وعلّق عليه: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، د.ت.

mughaniy allabib , abn hisham , haqaqah wellq ealayh: du. mazin almubarak , muhamad eali hamd allah , rajaeah: saeid alafghani.

41- المقتضب، أبو العباس محمّد بن يزيد المبرد، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1415هـ / 1994م.

almuqtadab , 'abu aleabaas mhmmd bn yazid almabrid , tih: mhmmd eabd alkhaliq eadimat , alqahirat , 1415h / 1994.

42- المقرّب في النّحو، ابن عصفور، تح: أحمد عبد السّتّار الجواري، وعبد الله الجبوري، المكتبة الفيصليّة، مكّة المكرّمة، الطّبعة الأولى، 1391هـ / 1971م.

almqrrb fi alnnhw , abn eusfur , tah: 'ahmad eabd alssttar aljawarii , waeabd allah aljaburii , almaktabat alfyslyt , mkkt almkrrmt , alttbet al'uwlaa , 1391h / 1971.

43- النحو العربي، د. إبراهيم بركات، النّاشر دار النشر للجامعات، مصر، ط1، د.ت.

alnahw alearabiu , du. 'iibrahim barakat , alnnashr dar alnashr liljamieat , misr.

44- النّحو الوافي، د. عباس حسن، نشر دار المعارف بمصر، د.ت.

alnnhw alwafi , da. eabaas hasan , nashr dar almaearif bimisr.